الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الروابط الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق

" مقاربة تداولية "

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص:

لسانيات عامة

إعداد الطالبات :

- إسمهان ضو
- إيمان محدة
- هناء طويل

إشراف:

- د. سليم حمدان

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. محمد الصديق معوش	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	رئيسا
د. سليم حمدان	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	مشرفاً ومقرراً
د. مسعودة الساكر	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1441–1442ه/2019–2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الروابط الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق

" مقاربة تداولية "

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات :

✍ إسمهان ضو

✍ إيمان محدة

✍ هناء طويل

إشراف:

✍ د. سليم حمدان

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. محمد الصديق معوش	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	رئيسا
د. سليم حمدان	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	مشرفاً ومقرراً
د. مسعودة الساكر	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي: 1441-1442ه/2019-2020 م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٦٦ ﴾

سورة آل عمران : الآية 66

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

الاحقاف الآية: 15.

نتقدم نحن أصحاب البحث بالشكر الجزيل، ووافر التقدير، وعظيم الإمتنان الى الدكتور "**سليم حمدان**" الذي أشرف على هذا العمل، فكان خير معين، وخير مرشد، ولم يدّخر جهدًا في إسداد نصحه وإبداء توجيهاته وملاحظاته لنا، فقد استطعنا بعونه بعد مشيئة الله تعالى إكمال هذا البحث واخراجه بالصورة النهائية، فنسأل الله العظيم أن يجازيه خير الجزاء ويديمه دخرًا للعلم والمتعلمين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور "**عزالدين الناجح**" أستاذ مساعد تعليم عال وباحث أكاديمي بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس وبكلية الآداب منّوبة لما قدمه لنا من علم ومعرفة ونصح وإرشاد.

والشكر موصول الى الدكتورة "**مسعودة الساكر**" أستاذة بكلية الآداب واللغات بجامعة حمّة لخضر بولاية الوادي والدكتورة "**سميرة مصلوحي**" باحثة أكاديمية لدى وزارة التربية الوطنية ببلدنا الشقيق المغرب، بوقفتهما بالدّعم والعون لإتمام هذا العمل.

وأن يجعل الله لهم جميعًا ذلك في ميزان حسناتهم.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وإختصّه بالعقل والبيان، وجعله وسيلته في خصامه وحجاجه، وسبيله إلى جداله، واحتجاجه، والصلاة والسلام على النبيّ محمد ، أفضل الخلق وأبلغهم حجّة، وأفصح النّاس وأنصعهم محجّة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يعدُ الحِجاج من بين أهم النّظريات التي تهتم بها التداولية، إلى جانب نظرية التّلفظ وأفعال الكلام، وهو يركز أساسًا على دراسة الطريقة والأسلوب اللذّيْن يتبنا هما المتكلّم للتغيير من معتقدات المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد إيصاله إليه، كالإشارات والعبارات والحجج، إذ أنه لا يمكن لأي مخاطب سواء كان شاعرًا أم ناثرًا أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يهدف إلى استهواء المتلقي واستمالته، وهذا الأمر لا يمكن فقط في المجال الأدبي وإنما نجده أيضا في حياتنا اليومية التي تبنى كليًا على الأدلة والحجج أثناء التواصل، وهذا المصطلح له جذور عريقة في التاريخ، إذ أن أوّل ظهور له كان في البلاغة اليونانية عند سقراط وأفلاطون وارسطو، ثم ظهر في الدراسات المعاصرة مثل شايم بيرلمان Perlman Chaim في ابحاثه التي سماها البلاغة الجديدة نظرًا لحداثة الأبعاد التي تهتم بها.

وبما أن اللغة باعتبارها وسيلة تواصلية بين البشر تستدعي توفر أدوات وآليات تستخدم من قبل الأطراف المشاركة في عملية التواصل، فلقد أصبح الحجاج الأداة المثلى لمناقشة الأفكار مهما كانت طبيعتها ومصداقيتها، الغرض منه فرض سلطة على الآخرين لأجل استمالتهم وإقناعهم بمصداقية الدعوة المعبّر عنها، اذ يتحقق الخطاب الحجاجي بفضل بُناه الحِجاجية ذات الطبيعة اللغوية التي تنجرّ عن القدرة التواصلية التي يتمتع بها الانسان، والتي لا تتمظهر إلا من خلال اللغة بفضل ما تتضمنه من قوة حِجَاجيّة، انطلاقا مما يمثله القول دون غيره من وسائط التواصل الأخرى، وعندئذ يكون الحجاج بوصفه خصيصة

لغوية يهدف المتكلم بفضلها إلى البيان ما يتضمنه القول افهامًا أو اقناعًا ممارسة لفظية قائمة على استصفاء روابطها ومكوناتها ذات الطبيعة التداولية.

ولما يسّر الله سبحانه وتعالى لنا سلوك سبيل البحث العلمي مجالًا لطلب العلم ومواصلة الدرس والاطلاع، استمالنا موضوع (**الروابط الحِجاجيــة**)، وولّد لدينا الرغبة في دراسة هذا العلم الواسع والإفادة منه، فوجّهنا القراءة في الدراسات الحجاجية حتى يسّر الله لنا أن وقع اختيارنا بمساعدة المشرف المحترم على دراسة نصوص لنقائض جرير والفــرزدق دراسة لغوية حِجَاجيَّة تداولية.

ولعل الدافع الرئيس للبحث في هذا الموضوع هو محاولة البحث ومعرفة الشيء الجديد الذي أضافته التداولية إلى الدراسات الأدبية، وعليه وبناءً على ما تقدم كانت صياغة وهيكلة العنوان : " **الروابط الحجاجية في نقائض جرير والفرزدق** "– **مقاربة تداولية** – مما يهدف بنا إلى الخضوع في تساؤلات فرعية أهمها:

ما الحجاج؟ ما المقصود بالروابط الحجاجية؟ وفيما تكمن قيمة هذه الروابط بنوعيها في العملية الحجاجية؟

ولمعرفة أغوار هذه التساؤلات وفك شفرات هذه الإشكالات ارتأيْنا إلى اتباع خطة ســار عليها بحثنا، إذا قُسم إلى فصل أوّل وآخر ثانٍ، تقدمتهما مقدمة ومدخل واختتمَ بخاتمة.

ففي **مدخل البحث** تحدثنا عن ماهية التداولية،وأبرز مصطلحاتها كمتضمّنات القول،والإستلزام الحواري،وأفعال الكلام،وعن ماهية الحِجَاج، ومفهومه عند المحدثين العرب أمثال طه عبد الرحمان وأبي بكر العزاوي ومحمد العمري وعبد الله صولة.

وسلكنا إلى **فصل أوّل**، والذي جاء بعنوان "**بنية الحجاج**" بدأناه بالعلاقة بين الحجاج والجدل، ثم الحِجاج في المتون الشعرية مُشِرين بعد ذلك إلى عنصر مهم جداً ألا وهو التداولية المدّمجة لنخلص إلى مبحث ثانٍ تحدثنا فيه على " أهم الآليات الحِجاجية"، وكان

فيه أهم الآليات اللغوية والشبه منطقية، لنتقل إلى الحديث عن مفهوم السّلم الحِجاجي وقوانينه وماهية الروابط الحجاجية بعد ذلك.

وخصصنا **الفصل الثاني:** للحديث عن الجانب التطبيقي للدراسة، فكان تطبيق "**العناصر اللغوية والعناصر المنطقية في الشعر النقائض**"، تناولنا في المبحث الأوّل:

الروابط اللغوية ودورها الحِجاجي، ثم تفصيل تلك الروابط حسب تنوعاتها إلى: (روابط التعليل الحجاجي، روابط العطف، التراكيب الشرطية الاستفهام والتكرار) مع ذكر شواهدها و تطبيقاتها من المدوّنة.

وختمنا الفصل **بمبحث ثانٍ:** عُرضت فيه بعض الروابط المنطقية في نقائض جرير الفرزدق، مشتملًا على الروابط الحجاجية الآتية: (لكن، حتى،الواو وافعال التفضيل) ثم الحديث عنها مع تطبيقاتها وشواهدها من خلال تقسيمها حسب قوانينها إلى: قانون النّفي، وقانون القلب وقانون الخفض مع بيان أثرها ودورها الحِجاجي.

لنصل بعد جُهد جَهيد إلى **خاتمة** التي كانت عبارة على مجموعة من النقاط تمثلت لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما عن المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما تطلبه طبيعة الموضوع باعتبار أن الوصف يتوافق مع الدراسة اللغوية، مع تحليل شعر النقائض تحليلا تداوليا باحثين فيه عن أهم الروابط الحِجاجية المعتمدة.

أما فيما يخص المرجعية المعرفية لأهم المصادر والمراجع الأساسية التي غَذَّتْ البحث، فقد استعنا بأهمها، منها: استراتيجيات الخطاب، لعبد الهادي بن ظافر الشهري، اللغة والحِجاج لأبي بكر العزاوي، الحِجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه لسامية الدريدي، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي لطه عبد الرحمان.

ومعتمدين بعد ذلك على **مدونة النقائض** الجزء الأوّل والثاني لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، مع ديوان شرحه لتسهيل بعض المصطلحات، بالإضافة الى ديوان الفرزدق وديوان جرير.

وتجدر الإشارة أن هناك بعض الصعوبات التي تعتري أي بحث ،تأتي في مقدمتها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، إضافة إلى اختلاف وتباين كل باحث في طرح المعلومة.
- الظرف الاستثنائي الذي طرأ علينا هذا العام جرّاء الوباء covid19 –كوفيد–19 الذي نتج عنه غلق جل المكاتب وشل جميع التنقلات والتحركات.

وإذا كان الكمال لله عزّ وجل، والنقص لازمة البشر، فلا ندّعي أننا قلنا في هذه الدراسة كلمة الفصل، ولانقول أننا وصلنا في هذا البحث إلى دراسة نهائية وأخيرة فلا تزال هناك قضايا ورؤية مغايرة يمكن لباحث آخر أن يقدم الجديد.

وفي الختام، نحمد الله ونشكره من قبل ومن بعد، فما كان صوابًا فمنه وحده، وإن كل خطأ وزلل فمن أنفسنا والشيطان.

واللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مـدخل تـمهيـدي

مدخل تمهيدي: مفاهيم حول التداولية والحجاج

أولا : التداولية رؤية مفهومية

1. مفهوم التداولية
2. أبرز مصطلحات التداولية (أسس التداولية)
   1.2. متضمنات القول
   2.2. الاستلزام الحواري
   3.2. أفعال الكلام

ثانيا : الحجاج رؤية مفهومية

1. مفهوم الحجاج

2. الحجاج عند العرب المحدثين

1.2. طه عبد الرحمان

2.2. أبو بكر العزاوي

3.2. محمـــد العمري

4.2. عبد الله صولة

توطئة

لم ينحصر الاهتمام بالحجاج في اللسانيات فحسب، بل تناولته ميادين معرفية أخرى كالمنطق والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، بيد أننا سنركز في دراستنا على الطرح التداولي بالحجاج إذ يعتبر الحجاج من الدراسات الحديثة التي مازالت قيد البحث والتنقيب، ويهدف هذا الأخير إلى التأثير في المتلقي وذلك بواسطة الخطاب ومراعاة المقام الذي يرد فيه، لهذا وجب علينا توضيح بعض المفاهيم التي تعد أرضية الانطلاق والحجر الأساس في بناء هذا البحث، بدء بأهم مصطلحات التداولية وأبرز مفاهيمها، لنتطرق بعد ذلك الى الحديث عن الحجاج لنهيّأ لعملنا أرضية نظرية صلبة ننطلق منها الى التطبيق.

اللسانيات التداولية اتجاه لغوي ظهر إزدهر على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر يهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، ولعل هذا ما جعله أكثر دقة وضبطا، حيث يدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

وتعنى اللسانيات التداولية في سبيل دراستها للغة بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده، بعدّه محركا لعملية التواصل، وتراعي حال السامع أثناء الخطاب كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصلية ضمانا لتحقيق التواصل من جهة، واستغلالها في الوصول الى غرض المتكلم وقصده من الكلام من جهة أخرى.

فالتداولية إذن علم تواصلي جديد، يعالج كثيرا من ظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته، ممّا ساعدها على ذلك أنّها مجال رحب يستمد معارفه من مشارب مختلفة، فنجده ينهل من علم الإجتماع، وعلم النفس المعرفي، واللسانيات وعلم الإتصال والأنثروبولوجيا، والفلسفة التحليلية.

وبذلك فالتداولية تستند إلى كثير من مكاسب المعرفة الإنسانية المختلفة، ممّا أكسبها طابع التوّسع والثراء في معالجتها المختلفة للغة، وجعلها تتخذّ لنفسها مكانة مهمة بين البحوث.

أولا : التداولية رؤية مفهومية

1.مفهوم التداولية (pragmatique) :

التداولية في الثقافة اللاتينية هي مفهوم يعود أصله الأجنبي الى اللغتين الإغريقية « pragmatikos» واللاتينية بالمعنى القانوني « pragmatika » ولهذا المفهوم في الثقافة الغربية عدة استعمالات: قانونية، وهو الاستعمال الأصل فيما يبدو، ثم فلسفية ومنطقية ، ورياضية، ثم أخيراً لسانية وسيميائية.

ولقد نشأ هذا المفهوم في أمريكا الشمالية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ويعود الفضل في تأسيسه الى "شارل بيرس"(1839م-1914م)، وقد عرض بيرس فكرة التداولية أو " البراغماتية بلغتها الأصلية " على بعض أصدقائه، وكان من بينهم "ويليام جيمس" في ما نشر بيرس المفهوم بعد ذلك في مقال نشره[1].

- **الدلالة اللغوية:**

ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 630ه): (دول): الدَّولة والدُّولة: العُقبة، في المال والحرب سواء، وقيل الدُّولة بالضم، في المال، والدَّولة بالفتح ، في الحرب، وقِيل هما سواء فيهما، يضمان ويفتحان، وقِيل: بالضم في الأخرة، بالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، والجمع دُولٌ ودِولٌ .... والأدلة الغلبة. وأدالنا الله من عدونا: من الدَّولة، يقال: اللهم أدلني على فلان وانصُرني عليه، وفي حديث وفد ثقيف: نُدال عليهم ويُدَالون علينا، الإدالة: الغلبة، يُقال: أديل لنا على أعدائنا أي لنصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا، والدَّولة: الانتقال من خلال الشدة الى الرخاء.[2]

---

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م، ص390.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد11، مادة دول، دار صادر، بيروت،(د ط)،(د ت)، ص252.

وجاء في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" في مادة (دول)« الدال والواو واللام اصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان الى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء ».

فأما الأول فقال أهل اللغة: انْدال، القومُ، إذا تحولوا من مكان الى مكان. ومن هذا الباب تداول القومُ الشيء بينهم: وإذا صار بعضهم الى بعض، والدَّولة والدُّولة لغتان ويقال أن الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه ،فيتحول من هذا الى ذاك ومن ذاك الى هذا.

وأما الأصل الآخر فدَّويلُ: من النبتُ: ما يبس لعامّة.[1]

- **الدلالة الاصطلاحية :**

تعد التداولية اتجاه لغوي ظهر على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، ولقد لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا لدى العديد من الدارسين والباحثين ، ولهذا تعددت المفاهيم التي تعالجه.

تجلى تعريف التداولية اصطلاحا في كتاب الآفاق الجديد لمحمود أحمد نحلة أن:

مصطلح التداولية pragmatiques بمفهومه الحديث الى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس الذي استخدمه سنة 1938م دالا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السيمية Semioites هذه الفروع هي:

- **علم التراكيب:** Symtactics أو Syntaxe وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها مع بعض.

[1] أبو حسين أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، (د ط)،1399هـ-1979م،ص314.

- **علم الدلالة:** Semantics وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها.
- **التداولية:** وتهتم بدراسة علاقة العلامات وبمفسريها .[1]

ويعرفها مسعود صحراوي في كتابه التداولية عند العرب بقوله: " التداولية ليست علما لغويا محضًا للمعنى التقليدي، لما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج ، من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره ".[2]

ويترجم مصطلح (pragmatique) بعدة كلمات بالغة العربية فهناك الذرائعية، والتداولية والبراغماتية والوظيفية والاستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية...الخ،

لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية، لأنه مصطلح شائع بين الدراسيين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة ، ولأنه حيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى.[3]

ومن هذه التعريفات نستخلص أن التداولية علم حديث النشأة التي تنظر للغة من منظورها التواصلي الاستعمالي والنشاط الكلامي كما ترتكز على المقام والظروف المحيطة به وقطبي التواصل.

[1] محمد احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، (د ط)، 2002م، ص9.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دارسة تداولية الظاهرة الافعال الكلامية، في التراث اللسان العربي، دار الطابعة، بيروت، ط1، 2005م،ص16.

[3] جميل حمداوي، التداولات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1، 2015م، ص6.

2.أبرز مصطلحات التداولية:

كانت بداية تطور اللسانيات التداولية أولها بنظرية افعال الكلام والتي ظهرت مع جون اوسيتين ومن بعدها تطورت على يد الفيلسوف جون سيرل مع بعض فلاسفة اللغة الآخرين من بعده ، لتظهر بعدها عديد من المفاهيم و النظريات التي بها شكلت باجتماعها ما يعرف باللسانيات التداولية وهذه النظريات هي : أفعال الكلام، الاستلزام التخاطبي والإشارات وأيضا الحجاج ...الخ.

1.2 متضمنات القول (Les implicites):

مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جمل من الظواهر المتعلقة لجوانب ضمنية وخافية من قوانين الخطاب ، لتحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره .[1]

وينطوي تحت هذا المفهوم الافتراضي المسبق والأقوال المضمرة.

أ. الافتراض المسبق : Présupposé

ينطلق أصحاب نظرية، التواصل من المعطيات الأساسية التي تتنقل من المتكلم الى المتلقي، ويفترض أن تكون معروفة، ولكنها غير صحيحة عن المتحدثين، ونشكل ما يدعى بالخلفية، التواصلية والضرورية لنجاحه، خلفية مضمنة في القول ذاته يقول " اوركيوني": «هو تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول، الذي يتضمنها اصلا بغض النظر عن خصوصيته».[2]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، ص30.

[2] حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط2، (د ت)، ص136.

ب. الأقوال المضمرة les sous – entendns

هي النمط الثاني من متضمنات القول،وترتبط بوضعيته،الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية تقول اوركيوفي : « القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب ان يحتويها لكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث ».[1]

2.2 الاستلزام الحواري Implication conversationally:

تعود نشأة هذا المفهوم التداولي إلى المحاضرات التي القاها بول جرايس سنة 1967م حيث لاحظ هذا الفيلسوف ان الجملة قد تحتمل في مقاماتها المختلفة معاني أخرى غير مباشرة، ويقوم هذا المبدأ على أربع مسلمات أساسية تضم كل من مسلمة عدد من المبادئ الفرعية وهي مسلمة الكم Quantite ومسلمة الكيف Qualite ومسلمة الملائمة Pertinence ومسلمة الجهة Modalite

3.2 الأفعال الكلامية speech cts :

تستأثر نظرية الأفعال الكلامية باهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللغة كلها، ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي، والأنثروبولوجي يأملون أن يجد و فيها تفسير للطقوس والرقى السحرية، والفلاسفة يرون فيها مجالا خصبا لدراسة علاقة اللغة بالعالم، واللغويون يجدون فيها حلولا لكثير من المشكلات الدلالة والتراكيب، وتعليم اللغة الثانية، اما في الدرس التداولي فإن الأفعال الكلامية تظل واحدا من اهم المجلات فيه، ان لم يكن

[1] المرجع السابق، ص32.

اهمها جميعا ،بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعـــال الكلاميـــة فلـــيس بغريب إذن أن يعد جون او سيتين j.austin ابا للتداولية.[1]

1.2.3. تصنيف اوستن:

قدم اوستن تصنيفا للأفعال الكلامية على أساس من قوتها الإنجليزية (illocutionary Force) ويتمثل على خمس أصناف :

- أفعال الأحكام (Verdictives) وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاضٍ او حكم.
- افعال القرارات (Exercive) : وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه كالإذن والطرد والحرمان والتعيين.
- أفعال التعهد (Commissives) : وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء ، مثل الوعد والضمان ، والتعاقد والقسم.
- افعال السلوك (behabitives) وهي تكون رد فعل لحدث ما كالإعتذار والشكر والتحدي.
- أفعال الإيضاح (Expositives) : وتستخدم لإيضاح وجهة النظر أو بيان الرأي مثل الاعتراض، والتشكيك ، والانكار، والموافقة ، والتصويب ،والتخطئة.[2]

2.3.2 تصنيف سيرل :

طور جون سيرل على أستاذه في نظرية الأفعال الكلامية وأعاد تصنيفها الى عدة أصناف :

أ. **الإخبارية** : مثل يزعم ، يبلغ، يخبر ، يعلم، يقرر، يصف، وكذلك يصنف، يشخص يثمن، يؤرخ ،يتوقع .....الخ

---

[1] احمد محمود نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص40-41.

[2] المرجع السابق،،ص46.

ب. **التوجيهات:** مثل يطلب، يأمر، ينظم، يمنع، يقدم ارشاداً، يقدم طلباً، وكذلك ينصح، يقترح، يوصي بل يجيز ويسأل ايضا.

ج. **الإلزاميات:** مثل يتعهد ب يكفل، يقسم، يسلم ب ...[1]

د. **التعبيرات:** مثلا يشكو، يواسي ، يهنئ، يشكر، يرحب، يحيي، يعلن، يسب، يشرب....

ه. **الإعلانيات:** مثل يعين ، يفصل ، يُسمُ ، يعفي ، يعلن الحرب....

من خلال هذه التصنيفات نرى ان تقسيم سيرل SEARLE كان اكثر دقة من تقسيم أستاذه بحيث ان اوستن AUSTIN قد اهمل صنف (الإخباريات) في تقسيمه وقارب بشدة بين (التنفيذيات) و(الحكميات) عنده حيث يكون الخلط بين هذين الصنفين واردا ، وهذاما تنبه له تلميذه سيرل وتداركه.

الأفعال المباشرة وغير مباشرة عند سيرل :

أستطاع سيرل ان يميز بين الأفعال الانجازية المباشرة DIRECT والأفعال الإنجازية غير مباشرة INDIRECT، فبين ان الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مُراد أن يكون ما يقوله مطابق لما يعنيه أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي بيان للأفعال الإنجازية غير المباشرة: اذا قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح فهذا فعل انجازي غير مباشر، إذا قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج الى جواب وهو مهدر بدليل الاستفهام "**هل**" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو : ناولني الملح.[2]

[1] جوتس هند لانج، مدخل الى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن بحري، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1، 2012م، ص86.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر، ص50-51.

ثانيا: الحجاج رؤية مفهومية

1.مفهوم الحجاج (L'argumentation):

عرفت الدراسات المعاصرة تطورات مهمة، كان من نتائجها بروز نظرية جديدة تعرف "بالنظرية الحجاجية " والتي يعود الاهتمام بها الى "بيرلمان" و"تيتكا " Perelman et Tyteca سنة 1958م من خلاص ظهور أول مصنف في الحجاج أو ما يسمى "بالنظرية الجديدة"،إذ يعتبر الحِجاج من أهم المباحث الخاصة في الدراسات الحديثة المعاصرة التي تهتم بدراسة الفعالية الخطابية، والتي تهدف الى الإفهام والتأثير والإقناع، فالحِجاج يعد أسلوباً تواصلياً يعتمد أساساً على تقديم الحجج والأدلة والبراهين قصد إقناع الطرف الآخر، ولقد تنوعت المنابع التي أسهمت في صياغة مفهوم الحِجاج ،إلا أن تعريفه بقي محتفظاً بسمات مشتركة "**حاصل نصّي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي**".[1]

تعرّف نظرية الحِجاج بأنها الدراسة المنهجية للخطاب التي تقصد الإقناع العقلاني وتتضمن الدراسة المنطقية للحجج والمغالطات واستعمالاتها أما الحِجاج بوصفه علماً فيعرف بوصه علم الإقناع بواسطة الحجج ، لذا فقد كثرت التعاريف حول مفهوم الحِجاج "ودارت حول عناصر موضوعية وبنائية ووظيفية شتى"[2]، فميدان الحِجاج واسع فتحت له أبواب البحث والدراسة لإرتباطه بعلوم كثيرة .

---

[1] باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والاسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص16.

[2] محمد العبد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، خريف2002م، العدد60، ص44.

- **الدلالة اللغوية:**

تكاد تجمع المعاجم العربية الأساسية في تعريفها للحِجاج على ما جاء في لسان العرب "لابن منظور (ت 630) يقال: حاججته، أحاجّه حِجاجاً ومحاجّة حتى حَجَجْتُه أي: غلبته بالحُجج التي أدليت بها والحُجّة: البرهان: وقيل: الحُجّة ما دُوفع به الخصم.

- وقال الأزهري :الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة.
- وهو رجل محجاج أي جَدِلٌ.
- والتحاج : التخاصم ؛ وجمع الحُجّة :حُجَجٌ وحِجَاجٌ وحاجّة مُحاجّة وحِجَاجًا : نازعة الحجّة.
- وحجّة يَحجّه حَجًّا: غلبه على حُجّته، وفي الحديث :فحَجَّ آدم موسى أي غلبه بالحُجَّة.
- واحتجّ بالشيء: اتخذه حُجّة ؛قال الأزهري: إنّما سميت حجّة لأنها تُحَجُّ أي تقصد لأن القصد لها وإليها وكذلك محجّة الطريق هي المقصد والمسلك وفي حديث الدجّال ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجُّه و مغالبُه بإظهار الحجّة علية، والحجّة: الدليل والبرهان. يقال حجاجته فأنا محاجٌّ وحجيج ، ومنه حديث معاوية : فجعلت أحُجُّ خصمي أي أغلبه بالحجّة .[1]

نلاحظ أن الحجاج : جمع الحجة ،ومصدر (حاجج) ويراد به المنازعة بالحجّة ، لما نلاحظ أن المعنى اللغوي للفعل (حاجج) يدل على المنازعة والمغالبة من أجل الظفر بالنتيجة فالحجاج بحسب المفهوم اللغوي .يدل على الخصام و النزاع بواسطة الأدلة والبراهين ،وهو مرادف للدليل والبرهان.

[1] أبن منظور، لسان العرب، ص228.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس يقال: حجاجتُ فلاناً فحجَجْته أي غلبته بالحجّه وذلك الظّفرُ يكون عند الخصومة ،والجمع حُجَج، والمصدر الحِجاجُ.[1]

بمعنى أن الحجاج يستعمل المصدر للفعل :"حاجّ"، بمعنى: نازع خصمه في حجته وتستخدم كذلك الجمع لمفرد الحجة، فتكون الحجاج الذي هو تخاصم والغلبة من خلال إيراد الحجج و البراهين .

وورد الحجاجُ في معجم الوسيط بمعنى «غلبه بالحجّة ،يقال: حاجّه فحجّهُ».

(حاجّه) محاجّة ، وحجاجاً: جادله، وفي التنزيل العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي﴿٢٥٨﴾﴾[2]

(احتجّ) عليه : أقام الحجّة وعارضه مستنكراً فعله .و(تحاجوا): تجادلوا.[3]

يظهر من هذا أن الحجاج يكون لخصومة وهذا ما دلّت عليه كلمة "غلبة" وتكون الغلبة في الكلام والخطاب الذي يقيم الحجّة والبرهان على صحة ما يدعي ، وما دام هناك خصومة فالجدال هو المظهر الذي يجسد صورة الخطاب الحجاجي.

يتضح من خلال التعاريف السابقة الذكر أن العرب القدامى يشتركون في نقطة واحدة هي أن الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين شخصين ،حيث اعتبروا الحجّة الوسيلة يستعملها المتكلم للتّغلب على خصمه ،وهذا ما ورد في التعريف الأوّل "الحجّة ما دُوفع به الخصْم" ،وفي التعريف الثّاني "حاججك فلاناً فحججْتهُ أي غلبتهُ بالْحجّة"، وفي التعريف الثالث "غلبه بالحجّة ..... أقام الحجة ولعرضه مستنكراً فعله"، ولهذا الحجاج عند العرب القدامى يحمل طابع المنازعة والخصومة نظراً لما يحدث بين شخصين من محاورة.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص30.

[2] سورة البقرة، الاية258.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص156.

وقد ورد لفظ الحجاج في عدّة آيات من القرآن الكريم منها:

قال تعالى : قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦﴾[1]

يحاجون أي يعارضون في دين الله

قَالَ تَعَالَى:﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٦٦﴾[2]

حاججتم أي خاصمتم وجادلتم

قال تعالى : قَالَ تَعَالَى:﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾[3]

- **الدلالة الإصطلاحية :**

لقد عرف الحِجاج من زوايا مختلفة وهذا لكونه قد أصبح في العقود الأخيرة بؤرة اهتمام الدارسين وذلك من خلال الكتابات والأبحاث الكثيرة التي صيغت بخصوصه والتي لا تقتصر على مجال واحد ،بل تهتم بمجالات متعددة ،فهناك مفاهيم فلسفية ومفاهيم منطقية وأخرى قانونية الى جانب المفاهيم البلاغية والتداولية .

ولقد غدا موضوع الحِجاج في الدرس العربي المعاصر علمًا قائماً بذاته ، وآخذاً بجملة من النظريات المعرفية التي تضبط أوجه استعمالاته في المجالات المختلفة ،حيث بين المفكرون العرب موقفاً حول هذا الدرس الجديد بالنسبة إليهم والضارب في عمق تراثهم

[1] سورة الشورى، الاية16

[2] سورة آل عمران،الاية66

[3] سورة الانعام، الاية80.

في الوقت نفسه ،وقد تبلورت هذه الجهود العربية في أعمال ثلة من الباحثين في المغرب العربي نذكر منهم على سبيل الذكر :

1. طه عبد الرحمان:

ويتجلى مفهوم الحِجاج عنده والذي قدمه في مصنفين :

(في اصول الحوار وتجديد الكلام) و(اللسان والميزان او التكوثر العقلي)،حيث حاول من خلا لهما عرض مفهوم الحجاج أي ايجاد رابط منطقي لغوي ، وطوَّعَه في قالب نظريه حِجاجية ، تأخذ بقوة المنطق ، وسلامة اللغة لذلك تميزت نظريه الحِجاج بطابع فلسفي.

يقول "طه عبد الرحمان "في كتابه " الميزان أو التكوثر العقلي" **الحِجاج هو كل منطوق به موجّه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها**" [1]

فالحِجاج في نظره هو الآلية التي يستعمل المرسل فيها اللغة ويتجسد من خلالها الإقناع، ومن ثم يكون الفهم والإفهام دون الزام المخاطب بالدعوى المطروحة.

من هنا نرى أن الحِجاج عند طه عبد الرحمان هو الأصل في الخطاب ،وحقيقة الخطاب بالنسبة لهذا الباحث هو الدخول في علاقة مع الغير على مقتضى الادعاء والاعتراض ،وتسمى هذه العلاقة علاقة استدلالية. فالمحاجج عندما يلقي خطابًا ما فإنه يسعى إلى إثارة ردود أفعال المتلقي ليتفاعل مع رسالته واقناعه بمضمونها ،ولذلك يرى طه عبد الرحمان أن الخطاب ليس مجرد دخول علاقة تخاطبية بين المتكلم والمتلقي ،بل انّه الى جانب احتوائه قصد التوجّه الى الغير وإفهامه ،فإن للخطاب قصدين ،وهما الادعاء

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1998م ، ص226.

والاعتراض وهذا دليل أن طه عبد الرحمان متأثرًا بفكرة بيرلمان وزميلته تيتكا بخصوص العلاقة الاستدلالية القائمة بين المخاطِب والمخَاطب.

2. الحجاج عند أبي بكر العزاوي:

يرى العزاوي أن نظريته ليست مقرونة بالبدايات الكلاسيكية للبلاغة الأرسطية ،إذ أن أساس هذه النظرية تنطلق من أقطاب مدرسة «أكسفورد» ويعني كل من «أوستن وسيرل» الذّيْن قاما بتقديم أبحاث حول مفهوم الأفعال اللغوية، كما أعتبر أن المراد من مفهوم الحِجاج هو ما أسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب [1]

فالحجاج في نظره اذن هو عبارة عن انجاز تسلسلات استنتاجيه داخل الخطاب ،أو بعبارة أخرى انجاز متواليات من الأقوال ،بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ،وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها .

أما « **محمد العمري** » فنظر للحجاج على أنّه يتميز بطابع اقناعي، ولعل مردّ هذا تأثره بالفلاسفة اليونانيين ،هذا التأثر نجده واضحاً في كتابه "في بلاغة الخطاب الاقناعي"، اذ يقول: (وقديما حمل افلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة) [2]

كما قدم محمد العمري تعريفاً للخطابة انطلاقا من التطوّر الاغريقي، فحاول اسقاط تعريف الخطابة عند اليونان على ما احتوته البلاغة العربية ، فهو متأثر بالغرب، فقد أشـــار فـــي أحد كتبه الى أن : « عناصر بناء الخطابة عند ارسطو ثلاثة : وسائل الإقناع أو البراهين والأسلوب أو البناء اللغوي، وترتيب أجزاء القول، ثم هناك عنصر الإلقاء الـــذي اعتبـــره

[1] ينظر: الدكتور أبي بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1، 2006م، ص14-15.

[2] محمد العمري، في البلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابـــة العربيـــة، افريقيـــا الشـــرق، بيروت، ط2 ،2002م، ص13.

الدارسون للخطابة بعد ارسطو، منهم البلاغيون العرب عنصرا مستقلا ويتضمن الحركة والصوت »[1].

يعني أن صناعة القول تتم من طرف الخطيب الذي يهدف الى الاقناع.

فمن خلال ما تطرق إليه " محمد العمري " في دراسته لمُصطلح الحِجاج يتضح لنا أن الحِجاج عنده ذو طابع إقناعي بحت ، يعتمد على الادلّة المقنعة والأسلوب المؤثر .

وعليه مما سبق ذكره من معلومات حول وجهة نظر« ابي بكر العزاوي» و« محمد العمري » حول مفهومهما للحِجاج انّ كلاهما لا يختلفان حول هدف الحجاج والمتمثل في "الاقناع " أما «طه عبد الرحمان» فتجلّت نظريته للحِجاج من خلال كتابه «اللسان و الميزان او التكوثر العقلي على ان كل ما يتلفظ به يعتبر كلاماً على أن يقترن بقصد مزدوج يتمثل في تحميل الناطق لقصد التوجّهّ بمنطوقه الى الغير، ولقصد إفهامه بهذا المنطوق معنى ما، إذ قال : « حد الخطاب أنّه منطوق به موجّه الى الغير بغرض افهامه مقصوداً مخصوصاً»[2]

من خلال ما سبق يتضح لنا أن « طه عبد الرحمان » ركزّ على مفهوم الحِجاج ورأى أنّ له وجهين الأولى يتجلى في القصد والثاني في الغلبة بالحجّة وهو لا يبتعد كثيراً عن تصور القدامى للحجاج.

3. الحِجاج عند عبد الله صوله:

ومن الجهود العربية المعاصرة التي سلطت الضوء على دراسة الحجاج في القرآن الكريم نجد جهود الدكتور (عبد الله صوله)، في دراسته وتحليله للخطاب القرآني، حيث

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص215.

اعتمد على تطويع النظريات الغربية وذلك من خلال مؤلفه **(الحجاج في القرآن الكريم)** وقد وصل فيه الى نتيجة مفادها أن الخطاب القرآني خطاب مقنع بوجه من الوجوه.

استخلص صولة أن الجدال هو القدرة على الحِجاج، والقرآن الكريم لا يلجأ الى الجدل الا في حالات الضرورة ، وهي حالات رد الخصم وإلزامه الحجّة وإظهارها، وفي الوقت نفسه يطلب البرهان ويقصد التبيين لتبرير موقفهم بالدليل وانطلاقا من قراءة بعض كتب القدماء كان الحِجاج مرادفا تماما في تصورهم للجدل، ويلتبس عند بعضهم بمفهوم المذهب الكلامي إلا ان ورودهما في كتاب المحدثين – حسب عبد الله صوله دائما – يأتي في مركب عطفي يدل على الاعتقاد بترادفهما ولقد أخذ الاقدمين والمحدثين في ترادف الحِجاج والجدل، إلا ان الحِجاج اوسع من الجدل ،كما ان الجدل في كتب علوم القرآن ألصق بالصناعة المنطقية والنص القرآني لا يستجيب لفكرة مرادفة الحِجاج للجدل او المذهب الكلامي.[1]

[1] ينظر: عبد الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية، دار الفرابي، لبنان،ط1، 2001م، ص16-20.

الفصل الأول

الفصل الأول: بنية الحجاج

أولاً : نظرية الحجاج التداولي

1. الحجاج والجدل
2. الحجاج في المتون الشهرية
3. التداولية المدمجة (Drcgmutique in tégrée)

ثانيًا: أهم الآليات الحجاجية

1. آليات الحجاج اللغوية
2. آليات الحجاج الشبه المنطقية
   1.2. السلم الحجاجي
   2.2. قوانين السلم الحجاجي
   3.2. الروابط الحجاجية

أولاً : نظرية الحجاج التداولي:

1. الحجاج والجدل:

غالبًا ما يذكر إلى جانب الحِجاج مصطلحات أخرى تكون مرادفة له منها: الحوار الجدّل، التحاور، المناظرة، المناقشة، المخاصَمة، المُعارضَة... الخ، غير أنَ أكثر المصطلحات التصاقًا بالحِجاج مصطلحي: الجدّل والحوّار.

ففي اللغة نجد أنّ الجدل يحمل معنى المخاصمة والمناظرة والجدّل، وأيضا مقابلة الحجّة بالحجّة، ويحمل أيضًا معنى **المغالبة**[1]

وهو ذات المعنى الذي يحمله الحِجاج في معنى مقابلة الحجّة ومعنى التغالب فالجدل مجملاً يطلق على المشادة الكلاميَة التيِ تسعى إلى تحقيق الغلبة والتفوّق لأحد الأطراف وإلحاق الهزيمة الخصم[2]، أو هو اقناع الخَصمْ بواسطة القواعد والأساليب والطرق التي يتوصل بها إلى تحقيق الهدف من الكلام.

« والجدل هو تبادل الحجج والأفكار وتبادل وجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو هو ذلك الجدال بين طرفين دفاعًا عن وجهة نظر معينة ».[3]

أي أنَّ الجدّل هو المحاورة أو استعراض الأفكار المتناقضة حول موضوع ما.

---

[1] محمد التومي، الجدل في القرآن الكريم ،فعاليته في بناء العقلية الإسلامية، شركة الشهاب، الجزائر،(د ط)،(د ت)،ص07.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1997،1م مادة(ج، د ، ل)، ص391.

[3] جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب،(د ط)،2014م، ص11.

إذن فالجدل هو الدّقة في اختيار الكلام والحجّة المقنعة التي ترمي إلى تغيير ما يعتقد المجادل في أحكامه ومواقفه.

ومن بين المبادئ والمقوّمات التي تُنمي التبادل القولي لجنس الجدل نذكر ما يلي:

1. **مبدأ الاختلاف:** وعليه يُبنى الجدل بوصفه جنسًا من القول ينشأ عند تباعد الرأيين، وذهاب كل من الخصمين إلى أحد النقيضين.
2. **مبدأ الاعتراض:** ينهض به كل مجادل، فيؤدي وظيفتين متكاملتين: دعم أطروحته ودحض أطروحة خصمه.
3. **مبدأ الاحتجاج بالحجج العقلية:** وهو ما يميز الجدال عن السفسطة التي ترمي الى التأثير في القلب دون العقل.
4. **مبدأ السعي إلى إظهار الحق وتبيين الصواب:** وفيه تفوق الجانب المعرفي على الغلبة والانتصار اللذان يسعيان إلى المغالطة والمعاندة والاحتيال.[1]

فالحجاج نجده أشمل من الجدل، فالجدل يمثل القسم الإقناعي من الخطاب، أما الحِجاج فهو جوهر الخطابة باعتبارها فن الاقناع بالخطاب[2].

فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدل.

وتكاد هذه التعاريف للجدل أن تكون ألصق بالعلوم اليقينية والعقلية، في حين يوجد تعريف آخر للجدل يرى صاحبه بأنّه: « **عبارة عن القدرة الكلامية وبراعة حِجاجية**».[3]

وهاته القدرة الكلامية يستغلها المتكلم في إقناع المتلقي، وبذلك يكون الجدل في أحد وجوهه حجاجًا، إذ أنه يستعمل اللغة في المنازعة والمغالبة، وحينئذ يصبح الجدل معادلًا

---

[1] عبد الله البهلول، الحجاج الجدلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية، في نماذج من تراث اليوناني والعربـــي، دار نهى للطباعة، صفاقس، تونس، ط1 ،2013م، ص137-138.

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط2، 2011م،ص54.

[3] محمد التومي، الجدّل في القرآن الكريم، المرجع السابق، ص14.

للحِجاج إلا أنه أوسع مجالًا منه، وذلك باعتبار أن الغرض من الجدل هو " إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال "[1]، في حين أن الحِجاج لا يلزم الخصم على الإذعان والقبول، بل يترك له حرية الإختيار، فإن اقتنع بحججه يذعن له، أما إذا لم يقتنع فمن حقه الرفض والاعتراض.

وبهذا يخرج الحِجاج من دائرة الجدل التي حاصرته، وضيّقت مجاله، والذي قيل عنه أنّه مجال يشتمل على الأمور غير اليقينية والممكنة، وأن الحِجاج في بعض وجوهه جدل، غير أنه أوسع وأشمل وهذا ما جعله أقدر على الاقناع.

[1] الإمام محمد أبو زهرة، تاريخ الجدّل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،(د ط)،(د ت)،ص05.

2. الحجاج في المتون الشعرية:

لقد شاعت عند الكثير من الدارسين وسواهم من المهتمين بالشعر من أنه يسلك مسلكا مغايرًا للعقل بعيدًا عنه، يخاطب في المتلقي غير عاطفته ولا يحرك فيه إلا أحاسيسه، مما لا يخفى علينا أنّ الشاعر له تأثير في المتلقي وذلك من خلال التلاعب بعواطفه «فالشاعر مطالب ببناء كلامه على نحو خاص اعتمادًا على المحاكاة والتخيّل.»[1]

يعرف الشعر بالكلام المخيل، ومفهوم التخييل يوناني الأصل اعتمده " **الفرابي**" **(ت 339ه)** بدلاً من كلمة المحاكاة.[2]

وهذا الأخير هو عبارة عن « الكلام الذي تذعن له النفس، فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور من غير روية وفكر واختيار، بالجملة تنفعل له انفعالًا نفسانيا غير فكري، سواءً كان القول مصدقًا به أو غير مصدق.»[3]

وأن دّل هذا على شيء فإنه يدّل على أن الشعر لا يسلك مسلك العقل لأنه يخاطب المتلقي في عاطفته، ولا يحرك فيه إلا أحاسيسه، بل لا يصور من العالم إلا ما يطرب فيحصل الامتاع، ويتأكد الالذاذ دون أن يكون للعقل دور في الامتناع والالذاذ.[4]

ممّا يعني أنَّ الشعر يعتمد على الغموض ومخاطبة العاطفة والخيال ومن هنا كان تحديد الفرق من بين جنسين أدبيين هما " **الشِعرْ**" و " **الخِطابَة** ".

ولقد كانت الكثير من الفلاسفة والنقاد العرب أمثال " **حازم القرطاجنّي**" أكثر اعتدالًا، فالبرغم من أنهم يؤمنون بأن الاقتناع والتخييل ممّا يميز الخطابة من الشعر، فقد أشاروا

---

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته أساليبه، ص61.

[2] ينظر: ارسطو طاليس، كتاب الشعر، نقل أبي بشر متى بن يوسف القبائي من السرياني إلى العربي، تح: شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي، القاهرة،(د ط)،1967م، ص194-195.

[3] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص49

[4] المرجع نفسه،ص49.

في غير موضع من كتبهم وأعمالهم إلى أن الخطابة قد تستعمل التخييل، والشعر قد يستعمل الاقتناع، فحازم القرطاجنّي مثلًا يرى أنّه لما كان لهذا في النمطين هدف واحد:

« **هو اعمال الحيلة في إلقاء الكلام من النفوس بمحل القبول لتتأثر لمقتضاه، فقد اشتركا من ثم في الاقناع والتخييل.**»[1] فهو يرى أن المراوحة بين التخييل والاقتناع أبلغ واقدر على تحصيل الغرض المقصود في الاذعان والتصديق سواء كان في الشعر أو في الخطابة، فيجوز للشاعر أن يوظف الاقناع، كما يجوز للكاتب أن يوظف التخييل لكن دون افراط.

وفي هذا المجال نجده يقول أيضا: « **والشعر لا يناقض اليقين ما يتقوّم به وهو التخييل فقد يخيّل الشيء ويتمثّل على حقيقته، فلذلك وجب أن يكون في الكلام المخيّل صدق وغير صدق، ولا يكون في الكلام المقنع مالم يعدل به إلى التصديق إلاّ الظنّ الغالب خاصّة، والظنّ منافٍ اليقين.**»

وهذا يعني أن الصدق لا ينافي التخييل، والتخييل وحده لا يولد الاقناع بالقول الشعري.

انّ القصيدة أي كان غرضها لا تعدو أن تكون خطابًا فكل نص أدبي مهما كان جنسه الذي ينتمي إليه أو عصره الذي يعود إليه لا يمكن أن يكون أحادي الوظيفة، وهذا ما يدّل أنّ النص الشعري لا يحمل الوظيفة الشعرية فقط، بل لديه وظائف أخرى كالوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية والإقناعيه التي يعبّر عنها الأمر والنداء، أو بأسماء الأفعال، والروابط التداولية الحِجاجية.[2]

مما يدّل على أنَّ الحِجاج ظاهرة لغوية موجودة في كل قول وفي كل خطاب إلا أن درجة الاقناع، ونسبة القوة الحِجاجية التي تدرج في الشعر تختلف من شاعر إلى آخر.

---

[1] أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة بيروت، لبنان، ط 1، 2010م،ص36.

[2] المرجع السابق،ص37.

3. التداولية المدّمجة (Pragmatique in Tégée)

تنضوي نظرية "**ديكرو**" تحت ما يسمى باللسانيات الحديثة بالتداولية المدّمجة التي« تبحث في القوانين التي تحكم الخطاب داخليًا لإكتشاف منطق اللغة.»[1]

ليس من خلال البحث عن مطابقتها اصطناعيًا مع قواعد المنطق الرمزية، بل من خلال تفكيك المنطق الداخلي الذي يحكم اللغة الطبيعية، أي الطابع الاستدلالي لعناصرها، وبعبارة أخرى هو اعادة ربط البلاغة بالمنطق، وهو بهدا العمل قد أعاد الاعتبار لوظيفة اساسية من وظائف اللغة الطبيعية هي الوظيفة الحجاجية، والدور الذي تلعبه الادوات اللغوية وفعاليتها الاجتماعية.

تأخذ التداولية المدّمجة على عاتقها مهمة تحليل الخطاب نحويًا ودلاليا وحجاجيًا، فهي تُعني:

أولاً: بالنظام النحوّي القائم في الخطاب لتحديد نحويته والعلاقات القائمة بين مكوناته اللفظية والتركيبية.

ثانيًا: بالدلالة المستمدة من العلاقة بين العلامات ومراجعها والحكم على الجملة بالصدق أو الكذب وذلك بملاحظة استيفائها لشروط الصدق أو عدمه.

ثالثًا: باستعمال الجمل في التخاطب للبحث في مدى مناسبتها للمقام أو خروجها عن الموضوع الذي يسعى المتكلم إلى احداثه في المتلقي[2]، وبعبارة اخرى فالتداولية المدمجة

---

[1] حمادي صمود، نظرية الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية1، كلية الآداب، منوبة، تونس، (د ط)،(د ت)، ص352.

[2] رائد مجيد جبّار، رسائل الامام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية، دار الكتب والوثائق العراقيـــة، العـــراق، ط1، 2017م، ص94.

تعتمد في سعيها إلى تحليل الخطاب على ركنين أساسين، أحدهما لغوي والآخر بلاغي، فالمستوى اللساني يضطلع بمهمة تحديد الدلالة اعتمادًا على ما توفره الوحدات اللغوية التركيبية من أدوات ربط وحذف وتأكيد وعطف...الخ.

في حين يقوم المكون البلاغي بمهمة تحليل علاقة الدلالة بالمقام واعتبارات التخاطب وآثار السياقات خارج النّصية في كل ذلك قصد تحديد المعنى[1]

ويبرز مفهوم التداولية المدمجة من خلال ما قدمه " **ديكرو**" في كتابه (**الحِجاج في اللغة**) وهو: « أن يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم قولا (ق1) أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى.»[2] فالقول (ق1) هو الحجّة التي يصرّح بها المتكلم، أما(ق2) فهي التي يستنتجها المستمع، وهذه النتيجة تكون أما مصرّح بها أو ضمنية، ولإيضاح ها الأمر نورد المثال التالي:

أنا جد متأخر، لكنني مع ذلك سأشرب معكم كأسًا من الشاي، فالمتكلم في هذا الحال يورد حجّة (**أنا متأخر**) التي يفترض أنها تفرز النتيجة المضرة (**سأنصرف فورًا**) ولكنها يوهنها حجاجيًا اعتمادًا على الرابط الحجاجي (**لكن**) متبوعًا بالنتيجة (**سأشرب معكم كأسًا من الشاي**)،إن هذا الوصف يراعي معطيات السياق التداولي وخاصة الاستراتيجية اللفظية للمتكلم (**مقاصده المضمرة**)[3]

---

[1] ينظر: اسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب،الحديث،إربد،الاردن،ط2 ،2014م، ص 24.

[2] Jean-cloude Ascombre et Oswald Ducrot، laryumemtationdans la langue،pirre marda،éditeur،Beuxclle،1983،p8

[3] رائد مجيد جبّار، رسائل الامام علي في نهج البلاغة، دراسة حجاجية، ص94-95.

وممّا تقدم ذكره يمكن اجمال أهم المفاهيم الأساسية والأفكار الواردة في التداوليات المدّمجة من خلال الصياغة التي قدمها محمد طروس[1]:

1. أن كثيرا من الأفعال القولية لها وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية.
2. استقلال القول على المحتوى الخبري ومن ثم عدم الحكم عليه بالصدق أو بالكذب لأنه لا ينطبق عليه شروط الصدق ومنه أصبح الحكم عليه يستند إلى القوة والضعف التي تحكم علاقة الحجج ببعضها البعض.
3. يندمج التداول في الوصف الدلالي ويشغل مباشرة على البنية التركيبية فيسمى بالتداوليات المدّمجة، والوصف الدلالي آلة لها نفس كفاءة الذوات المتكلمة تربط المعنى بالقول وتصور لنا الحدث اللساني باعتباره امتدادًا للذاتية، غير أنَّ نظرية التداولِية المدمجةُ ارْتبطت بالسلالم الحجاجية والروابط والعوامل الحجاجية

ومما سبق نستنتج وانطلاقا من مفهوم التداولية المدّمجة بأن الحِجاج ما هو إلا علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب، تنتج عن عمل المحاجة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية فلا بدّ أن تتوفر في الحجّة(ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)، لذلك فإن الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها، وليس مرتبط بالمحتوى الخبري للأقوال ولا بمعطيات بلاغية مقامية.[2]

---

[1] ينظر: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء،ط1، 2005م،ص206-207.

[2] شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم،ص360-361.

ثانيا: أهم الآليات الحِجاجية

يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصة لا تختص بمجال من مجالات دون غيره، فهي مطواعة حسب استعمال المرسل لها، اذا يختار حججه وطريقة بنائها بما يناسب مع سياق الذي يحف بخطابه[1].

وعلى هذا الاساس فإن الحجاج يعتمد على آليات حجاجية متنوعة لغوية وغير لغوية لأنه كلام يشكل من نسيج من الأدلة يمكن ضبطها فيما يعرف عند العرب بالحجاج بمختلف أنواعه العقلية النّصية[2].

ويقسم شاييم بيرلمان (Chain Perleman) وأولبريخت تيتكا (Albrechts tyteca) تقنيات الحجاج إلى نوعين، والمتمثلة في تقنيات طرق الوصل وتقنيات الفصل، ويقصد بالأولى« ما يتم به فهم الخطط التي تقرّب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجاباً، وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعدّ كلا واحدا أو على الأقل مجموعة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها.»[3]

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

- ✓ الأدوات اللغوية الصرفية مثل ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي،والتركيب الشرطي وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتداول، والوصف وتحصيل الحاصل.
- ✓ الآليات البلاغية، مثل تقسيم الكل إلى أجزائه والاستعارة، البديع، التمثيل.

---

[1] عبد الهادي بن ظفر الشهري، استراتجيات الخطاب(مقاربة تداولية)،دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1 ،2004 م ،ص477.

[2] محمد الفجاري، الفكر العربي الاسلامي من تأولية المعنى إلى تأويلة الفهم، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009م، ص1.

[3] عبد الهادي بين ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)،ص477.

- ✓ الآليات شبه المنطقية، ويجسدها السّلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغويـــة، وينـــدرج ضمنه كثير منه، مثل الروابط الحجاجية (**لكن، حتى، فضلا ،عن، لـــيس، كـــذا فحسب، أدوات توكيد)** ودرجات التوكيد، والاحصاءات وبعض الآليات التي منهـــا الصيغ الصرفية، مثل التعدية بأفعال التفضيل والقياس وصيغ المبالغة.[1]

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا إلى الإشارة لبعض آليات الحجاج اللغوية والمنطقيـــة وتطبيقهـــا على نقائض جرير والفرزدق.

[1] المرجع نفسه،ص477.

1. آليات الحجاج اللغوية:

تعدّ اللغة من أهم آليات الحجاج لما تحمله من أساليب ووسائل إقناعية، فاللغة تحمل بصفة جوهرية وظيفة حجاجية في كل ظواهرها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية فأغلب الخطابات والحوارات الجارية بين المتخاطبين الغرض منها التأثير والإقناع، وهذا ما ذهب إليه" **ديكرو**" في دراسته للحجاج منطلقا من فكرة " **أننا نتكلم عامة بقصد التأثير**"[1]

أن المرسل يعمد في خطاباته إلى توظيف الأدوات اللّغوية وخصائصها وإمكاناتها، وتنّوع وظائفها في السياقات الممكنة " وهذه الأدوات ليست هي الحجج بعينها، وإنما هذه الأدوات هي قوالب تنّظم العلاقات بين الحجج والنتائج، أو تعين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السيّاق"[2].

وأهم هذه الآليات نذكر:

1) ألفاظ التعليل:

التعليل من الناحية اللغوية، هو التبرير وتبيان السبب.

أما في إصطلاح النحويين هو "**الوصف الذّي يكون مظّنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم، أو بعبارة أوضح: هو الأمر الذي يزعم النحويُّون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجها معينًا من التعبير والصياغة**"[3]

تعدُ ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه، ومنها: المفعول لأجله، وكلمة السبب، ولأن، إذ لا يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات إلاّ تبريرًا أو تعليلاً لفعله بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض[1]

---

[1] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج،ص14.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب(مقاربة تداولية)، ص477.

[3] مازن المبارك، النحو العربي، العلة النحوية نشأتها وتطورها، دار الفكر، بيروت،لبنان،ط2، 1981م،ص90.

ومثاله:

- **المفعول لأجله نحو:** «حضرتُ إكرامًا لك» يريد المرسل هنا أن يبين للمرسل إليه أن حضوره كان مقيدًا بأنه لأجل إكرامه.
- **استعمال (كي الناصبة) نحو:** قول " أبو حازم" « كل عمل تكرهُ الموت لأجله فدعه كي لا تخاف منه متى أتاك»[2]

2) الوصف:

ويشمل عددًا من الآليات اللغوية التي تعمل على تنشيط القول اللغوي بشحنات إقناعية منها: (الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول).

1.2 الصفة (النعت):

تُعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجّة للمرسل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معيّن في سبيل اقناع المرسل إليه.[3]

ومثال ذلك من ما قاله الفرزدق حين كان يُعرّف " بزين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب" ويصفه ليقنع الناس من حوله بحسن النسب والخلق:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته والبيت يعرفُهُ والحلُّ والحرَمُ

هذا أبنُ خير عباد الله كلّهمُ هذا النقيّ التيُّ الطاهرُ العلمُ

حمّال أثقالِ أقوامٍ إذا قُدِحُوا حُلو الشَّمائِل تحلو عنده نعم[4]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب(مقاربة تداولية)،ص478.

[2] الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء وحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط2، 1999 م،ج2،ص513.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب(مقاربة تداولية)،ص486.

[4] الفرودق، ديوان الفرزدق، تح: قاعور علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1987م،ص511-512.

2.2 أسم الفاعل:

يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ اصدار الحكم الذي يريد، لتبنى عليه النتيجة التي يرومها وذلك انطلاقا من تعريفه بأنه[1]" اسم مشتق يدّل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله"[2].

كقولك أنا جائع فهو توجيه بطلب الأكل.

وكقول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾﴾[3] فكلمة " **خالق**" جاءت على صيغة أسم الفاعل لأن الله تعالى هو المنشئ والخالق فتم البيان من الله تعالى باسم الفاعل" **خالق**" لتكون الحجّة أبلغ.

3.2 اسم المفعول:

«اسم مصوغ من مصدر الفعل المبنيّ للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل، ويكون من الثلاثي على وزن " مفعول" »[4] ومثال قوله تعالى﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾﴾[5] وشاهد في هاتين الآيتين هو وورد اللفظتين:" معلوم، محروم".

---

[1] عبد الهادي ن ظافر الشهري، استراتيجيات لخطاب(مقاربة تداولية)،ص487-488.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة،مصر،ط4،(د ت)،ص238.

[3] سورة الحجر:الآية28.

[4] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، قدّم له وضبط نصّه الدكتور: محمد التونجي مؤسسة المعـــارف، بيروت، لبنان،ط3، 1427ه-2006م،ص248.

[5] سورة المعراج: الآيتان24-25.

3) الأفعال اللغوية:

يرى **(فان ايميرن وجروتندورست)** أن الأفعال اللغويّة تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذا يضطلع كلّ منها بدور محدّد في الحجاج بين طرفي الخطاب وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال[1] إذ لا يتجسد الخطاب إلا بأفعال لغويّة، وبالتالي فإن هذه الأفعال تعدّ مؤشرًا على استراتيجيات الخطاب المنقاة، ويتجلى ذلك بين طرفي الخطاب، ومن بين هذه الأفعال اللغوية نذكر: **الاستفهام، الأمر، النهي، النداء**...الخ.

إذ يعد الاستفهام من أنجع أنواع الأفعال اللغوية حجاجًا، حيث أطلق عليه الاستفهام الحجاجي وهو: « نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقاً من قيمتة الحجاجية.»[2] ، إذ يندرج الاستفهام ضمن الافعال التوجيهية بالإضافة الى وجود أفعال لغوية أخرى مثل الافعال الالتزامية، والافعال التعبيرية والافعال الاعلانية.

[1] عبد الهادي بن ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب(مقاربة تداولية)، ص481-482.

[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص57.

4) الحجاج بالتبادل :

يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلاً لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه، وذلك مثل الخطابات التالية:

- **ما يأتي بسهولة يذهب بسهولة.**
- **عَامل النّاس كما تحبّ أن يعَمِلوك.**

وما يتميّز به هذا النوع من الحجاج أنه دعوة المرسل للمرسل إليه إلى ترسيخ هذا المبدأ بينهما بالتساوي، ولذلك يكثر استعمال الحجاج بالتبادل في النصائح لإقناع المرسل بجدوى ما يذهب إليه مثل:

- **الحقيقة مرّة، ولكنّها مفيدة**[1].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، ص486.

5) التكرار:

التكرار ظاهرة لغوية دلالية في الملفوظ، فهو لازمة بيانية تتكرر قصدًا لا اعتباطيًا، ويراد بها غالباً التأكيد أو النفي، وتوظف لإبراز ولفت انتباه المتقبل إلى أمر ما[1]

أن الدراسات الدائرة حول الحجاج وأفانينه تجمع أو تكاد على أهمية الدّور الحجاجي الذي يضطلع به أسلوب التكرار أم المعاودة، فهو أسلوب شائع في الخطابات على تنوّع، مواضيعها واختلاف أجناسها، ولكنّه لا يدرس ضمن الحجج أو البراهين وإنّما يعدّ رافدًا أساسيًا يرفد هذه الحجج أو البراهين التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما[2]. وينقسم التكرار بدوره إلى نوعين ، تكرار لفظي وتكرار معنوي.

[1] أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، (د ط)،2013م، ص38.

[2] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، ص168.

2.آليات الحجاج شبه المنطقية:

تعتبر الآليات شبه المنطقية من بين الآليات الحجاجية التي تؤدي دورا فعالًا في العملية الإقناعية التأثيرية، وكما تساعد أيضا على تماسك الخطاب وانسجامه وأبرز ما يمثلها السّلم الحجاجي بما يندرج تحته، والروابط الحجاجية ودرجات التوكيد فحوى الخطاب، الصيغ الصرفية.

1.2 السلم الحجاجي:

تتجلى العلاقة المجازية بين الدعوى والحجة، لتصبح علاقة شبه منطقية إلى حد ما وذلك بالرغم من أنّها تتجسد بطبيعة الحال، من خلال الأدوات اللغوية، فيتمثل صلب فعل الحجاج في تدافع الحجج وترتيبها حسب قوتها، إذ لا يثبت غالبا إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى الحجج في السياق.

ويمكن تعريف السّلم الحجاجي على أنه : «علاقة ترتيبية للحجج» يمكن أن نرمز لها كتالي:

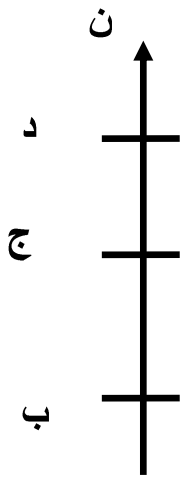

ن: النتيجة.

"ب" و" ج" و" د" حجج وأدلة تخدم النتيجة.[1]

2.2 قوانين السلم الحجاجي:

يخضع السّلم الحجاجي لثلاثة قوانين هي:

أ- قانون الخفض:

يفيد بأن القولين المتقابلين لا يصدقان في نفس المراتب من السلم فكلما صدق أحدهما في مراتب معينة صدق الآخر في المراتب التي تقع تحتها.

- الجوّ ليس بارداً
- لمْ يحضر الكثير من الأصدقاء.

يتم استعادة التأويلات التي ترى أن (البرد قارص)، وشديد البرودة أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل، ويتم تأويل الملفوظ الأول على الشكل التالي.[2]

- إذا لم يكن الجو بارداً، فهو دافئ أو حار.

ويقول الثاني:

- لم يحضر إلا القليل من الأصدقاء إلى الحفل. [3]

ب-قانون تبديل السلم:

[1] د-أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص20.

[2] حافظ اسماعيلي العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2010م،1434هـ، ج1، ص63.

[3] المرجع السابق، ص63.

مقتضى هذ القانون الثاني أنه إذا كان القول دليلًا على مدلول معين، فإن نقيض هذا الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على النقيض، وقد يتخذ هذا القانون الصيغة الرمزية الآتية:

(با ⇦ نا) ⬅ (با ⇦ نا)

ج- قانون القلب:

مقتضى هذا القانون الثالث أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول، وقد يتخذ هذا القانون الصيغة الرمزية الآتية:

[(با ⇦ نا) > (جا ⇦نا)] ⬅ [(-جا ⇦نا) > (-با ⇦-نا)]

حيث جا ترمز إلى دليل آخر غير الدليل الذي ترمز إليه با وترمز العلامة > إلى علاقة "أقوى" مع احتفاظ الرموز الاخرى بدلالتها السابقة.[1]

ويتم تحقيق ووجود السلم الحجاجي بتواجد الأدوات اللغوية المتمثلة في الروابط الحجاجية: بل، لكن، حتى...الخ، ودرجات التوكيد" وبالصيغ الصرفية المتمثلة في أفعل التفضيل، الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة.

[1] د-طه عبد الرحمان، الليسان والميزان أو التكوثر العقلي،ص278.

3.2 الروابط الحجاجية

تقوم بعض الأدوات اللغوية بدور حجاجي، يتمثل في « الربط بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حجاجياً في الخطاب».[1]

ومن بين هذه الروابط (لكن، حتى، بل، أذن، لأن، بما أن...) حيث تعمل على الربط بين قولين أو أكثر، تحت هدف اقناعي واحد، ولكل رابط من هذه الروابط سمة حجاجية وتداولية يمكن معرفتها وضبطها خلال الاستعمال.

أ. الرابط الحجاجي "لكن"

هي من أدوات التعارض الحجاجي، وهي حرف يفيد الاستدراك « ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لإسمها يخالف المحكوم عليه من قبلها كأنك لمّا أخبرت عن الأول بخبر،خفت أن يتوهّم من الثاني مثل ذلك ،فتداركت بخبره إن كان سلبا أوايجابا، ولذلك لا تكون إلا بعد كلام ملفوظً به أو مقدّر... ولا تقطع (لكن) إلاّ من متنافين ومتغايرين بوجه ما... والتغاير في المعنى بمنزلته للفظ.»[2] نحو:

" **ما حضرتُ المحاضرة لكن اسمهان حضرت**"، هنا جاءت نفي من أجل ابعاد الشك عن حضور اسمهان لأن الخبر يوهم بعدم الحضور فكان " ما" بعدها اثبات حضور المحاضرة.

ب. الرابط الحجاجي "حتى"

[1] عبد الوهاب بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، مقاربة تداولية،ص508.

[2] ينظر: المرادي، الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيـــروت، لبنان،ط1، 1413هـــ-1992م،ص616.

وهي من الروابط المتساوقة حجاجيا والمدرجة للحجج القوية والحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن ينتمي إلى فئة حجاجية واحدة والمعنى من هذا أنها تخدم نتيجة واحدة، والحجة التي تكون وترد بعد هذا الرابط تصبح هي الأقوى، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحجاجي.[1]

ج. الرابط الحجاجي "الواو"

تعد الواو في الحجاج من أهم الروابط الحجاجية لأنها تجمع بين دورين:

الأول: هو الجمع بين الحجج ورصفها وربط المعاني.

الثاني: هو تقوية هذه الحجج وزيادة تماسكها بعضها ببعض وتقوية كل منها بالأخرى من أجل تحقيق النتيجة المبتغاة.

وينتج عن الرابط" الواو" علاقة " التتابع" التي تجعل المخاطب يلقي حججه بطريقة متسلسلة ومرتبة، فالربط الحجاجي بواسطة هذه الأداة يسهم في بناء هيكلية مكونات الخطاب وضبط منهجه بربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد.

وتعمل الواو على الربط النسقي أفقيا عكس السلم الحجاجي[2]

د. الرابط الحجاجي " بل"

الاداة" بل" ملائمة لموضع الاضراب في الاقوال، وتكمن حجاجيتها في ترتيب الحجج المتعاكسة في السّلم، أو نستطيع وصفها بأنها صادقة حجاجية بالأضراب، وذلك عن طريق الاضراب عن بعض الحجج وتثبيت بعضها الاخر، وذلك أن "بل" حرف اضراب له حالان:

- **الأول:** أن يقع بعده الجملة.

---

[1] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص73.

[2] ابتسام صغيور، دور الروابط الحجاجية واثارها في الانسجام النصي،(دارسة تطبيقية في سورة الاعراف)،جامعة مسيلة،(د ت)،ص2.

- **الثاني:** أن يقع بعده مفرد.

فإن وقع بعده جملة كان اضرابا عمّا قبله،إمّا على جهة الابطال..، وامّا على جهة الترك للانتقال، من غير ابطال... وإذا وقع بعد " بل" مفرد فهي حرف عطف، ومعناه الإضراب، ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفي، نحو ما قام زيد بل عمرو، أو نهي نحو: لا تضرب زيدًا بل عمرًا، فهي لتقرير حكم الأول، وجعل ضده لما بعدها[1]...

"بل" للإضراب الابطالي أما الاضراب الانتقالي فهي لا تعدو أن تكون إلا رابطة بين حجتين لا تكونان منتميتين إلى قسم حجاجي[2].

ومثال ذلك:

أنا لم أمزح ولم أكذب، بل قلت الشيء الذي تريدون سماعه وهنا أبطل التهمة بالمزاح المفضي إلى الكذب، عندما نفاها لذلك أوردها في درجة أدنى من درجات السّلم الحجاجي.

[1] المرادي، الجني الداني في حروف المعاني،ص236.

[2] د- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس،تونس،ط1،2011م،ص140.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العناصر اللغوية والعناصر المنطقية في نقائض جرير والفرزدق

أولا: الروابط اللغوية في الشعر النقائض(المستوى الافقي)

1. روابط التعليل الحجاجي
2. روابط العطف الحجاجي
3. التراكيب الشرطية
4. الاستفهام
5. التكرار

ثانيًا: الروابط المنطقية في شعر النقائض(المستوى العمودي)

1. الرابط الحجاجي " لكن"
2. الرابط الحجاجي" حتى"
3. الرابط الحجاجي " الواو"
4. افعال التفضيل

تمهيد

تناول الدارسون الشعر من زوايا عديدة، حيث كثرت المناهج والآليات التأولية محاولة بذلك فهم أغوار هذا الشعر في أعماق خصائصه، والقراءة الحجاجية للشعر تعْني النظر في مجموع التقنيات والآليات التي يعتمدها الشاعر ليحتجَ لرأي أو ليدحض فكرة من أجل الاقتناع، فالإقناع له دور رئيسي مهم في الاتصال، بإعتباره ميدانا هامًا فيه، كما أنه عملية إحداث تغيير أو تعزيز لموقف أو المعتقد أو سلوك ما، فهو عبارة عن نتيجة نصل إليها من خلال تبني أسلوب اتصالي تستخدم فيه أدوات التأثير، وهو الجهد المنظم والمدروس الذي يستخدم وسائل مختلف للتأثير على آراء الأخرين وأفكارهم: « فكل نص حجاجي نص اقناعي وليس كل نص اقناعي نصًا حجاجيًا. »[1] لأن النص أو الخطاب الحجاجي مبني على أدوات وآليات وأساليب لغوية وغير لغوية، منطقية وشبه منطقية خاصّة تجعله خطابًا أو نصًا حجاجيًا بامتياز.

ارتبط مفهوم الروابط عّدة دراسات بالمباحث النحوية والدلالية من دون النظر إلى وظيفتها الحجاجية والتداولية، إذ عد بعض الدارسين« **أن دورها لا يتجاوز الربط بين الجمل والقضايا أما بعدها الحجاجي فقد برز مع ديكرو في إطار صياغته لتداولية المدمجة وهي النظرية التداولية التي تشكل جزءً من النظرية الدلالية.** » إذ لم يغفل ديكرو وزميله في أثناء صياغتهما للنظرية الحجاجية في اللغة، هذا الجانب المهم الذي يتمركز في أبنية اللغة بوصفها ظاهرة لغوية مهمة جداً لها ارتباط بطريقة مباشرة في توجيه الحجاج خلال احداث الانسجام داخل الخطاب والدفع باتجاه تحقيق الاقناع عبر استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغاية التي يريدها المتكلم، بمعنى أنها عناصر لغوية تلعب دوراً أساسيًا في اتساق

[1] حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الحديثة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2010م،ص01.

النص وانسجامه، وربط أجزائه شكلا ومضموناً من أجل تحقيق الوظيفة التوجيهية الحجاجية للملفوظات.[1]

ولقد أثرت هذه الروابط تأثيرا كبيراً في أدْلِجَة الحجاج في نقائض جرير والفرزدق بالخاصية الإقناعية والتأثيرية، وهذا ما سنراه في الإطار التطبيقي.

[1] عبد الاله عبد الوهاب حمادي الحرداوي، الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري دواة، مجلة فضيلة محكمة تفض بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، جامعة الكوفة،(د ت)،ص38.

أولا: الروابط اللغوية في الشعر النقائض(المستوى الافقي)

والمقصود بها تلك الأدوات التي تساعد على عقد العلاقات بين الحجج والنتائج، أي أنها تعين المتكلم على تقديم حججه في صورة تناسب المقام أو السياق الذي هو فيه، وتصله إلى غرضه من طرح الخطاب على ذلك المتلقي[1] والروابط الحجاجية فهي المؤشر الأساسي والبارز وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها، وتحتوي اللغة العربية على عدّة روابط حجاجية نشأتها في ذلك شأن اللغات الأخرى.

وسوف نقوم في هذا الفصل بتحليل بعض النماذج حجاجيًا لغويًا، وشعر "النقائض" لا يخلو من هذه الآليات، فقد لجأ " جرير والفرزدق" إلى الروابط الحجاجية النحوية ليكون النص منسجمًا من ناحية، وليوجّها أقوالهما ومقاصدهما من ناحية أخرى، والشعر النقائض في مجملة يقوم على الكثير من الروابط اللغوية، وسوف نحاول أن نكشف كيف تعمل هذه الآليات حجاجيًا.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص477.

1.روابط التعليل الحجاجي:

- **الرابط المتمثل ب (لام التعليل):**

من أدوات الربط التي تدخل على الفعل المضارع فيكون ما بعدها علة لما قبلها ويقال لهذا اللام: لام العلة ولام السبب، ولام كي، لأن معنى التعليل فيها راجع إلى معنى الاختصاص، فإن قلنا: "جئتك للإكرام" دلت اللام على المجيء مختص بالإكرام، إذ أن الإكرام هو السبب دون غيره.[1]

وقد شهد هذا الرابط وغيره من ألفاظ التعليل حضورًا مميزا في شعر النقائض، لأن مقتضي الخطاب سواء أكان في الأمر أو الدحض أو الدعوة يتطلب منهجًا ومسارًا تعليليًا تفسيريًا تبريريًا من أجل التأثير والتوجيه والاقناع بالدعوى المقدمة.

وقد استعمل هذا الأسلوب كل من جرير والفرزدق في تقديم الحجج، حيث يكون الحجاج على الشكل التالي:

النتيجة ⟵ لام التعليلْ ⟶ الحُجَة

ومثال ذلك: قول جرير يهجو الفرزدق:

تَزَوَّجَتُم نوارَ ولم تُريدُوا ليُدرك ثَائرٌ بأبي نَوارا [2]

يقول: تزوّجتُموها ولم تطلبوا بثأر أبيها.

ويمكن من هنا تحليل المتوالية الحجاجية التراتبية **ب (لام)** التعليل كالاتي:

---

[1] الحسن بن قاسم المرادي، الجَنَى الدّاني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، ط1، 1413هـــ-1992م،ص109.

[2] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض جرير والفرزدق، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنـــان، ط1، 1419ه-1998م، ص185.

- **النتيجة:** الزواج بنوار مع عدم الرغبة في ذلك (تزوّجتم نوار ولم تريدوا)
- **الرابط الحجاجي:** لام التعليل.
- **الحجة:** إدراك الثأر بأبي نوار (ليدرك ثأر بأبي نوارا)

فالأثر والتوجيه الحجاجي هنا هو: " التأكيد على قيمة الثأر"

وخلاصة ما سبق فإن الرابط (**لام التعليل**) استعمله جرير من أجل التبرير أو التعليل للفعل فهو نتيجة الدعوى التي يقصدها المرسل، " **فلام التعليل**" هي من الروابط التي تربط بين النتيجة والحجة لدعم النتيجة وتبريرها.

يقول جرير أيضًا:

وما كَان جارٌ للفرزدقِ مُسلمُ ليأمَنَ قردًا[1] ليلُهُ غيرُ نائِمْ[2]

ويمكن تحليل هذه المتوالية الحجاجية التراتبية ب (**لام**) التعليل أيضًا كالآتي:

- **النتيجة:** الطعن في أخلاق الفرزدق (وما كان جارٌ للفرزدق مسلم)
- **الرابط الحجاجي:** لام التعليل.
- **الحجة:** إتهام جرير لفرزدق بالزّنا، ورميه بالفجور والحط من شرفه(ليأمن قردًا ليلة غيرنا نائم)

والأثر والتوجيه الحجاجي لهذه المتوالية هو: التأكيد من دنو أخلاق الفرزدق ورميه بالصفات الدنيئة.

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائص،ج1،ص285.

[2] قوله: (ليأمن قردًا) أي يرميه بالزنّا، والعرب تقول: هو أزنى من قرد فرماه بالفجور.

2.روابط العطف الحجاجي:

هناك مجموعة من الحروف تضطلع ببعد حجاجي مهم من خلال ربطها بين الحجج والنتائج بينهماَ من أجل التعليل والتفسير والتبرير، ومن هذه الروابط أحرف العطف (**الواو، والفاء، ثمَّ)** إذ تقوم بدور حجاجِي كبير، اضافة الى قيامها بربط بين قضيتين **(حجتين)** لنتيجة واحدة ووصفها سلّما حجاجيًّا تخضعُ هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية، فأنها تسهم أيضا في براعة المعنى المقصود وخاصة اذا استعمل كل حرف واستغلت وظيفتهُ في الموضع المناسب فذلك يزيد من الإثبات على المعنى من جهة ويلقي على الخطاب نوعا من التنظيم والانسجام من جيهة اخرى.

لذا سوف نحاول أن نبين عمل هذه الروابط في شعر النقائض(جرير والفرزدق)، وبيان مستوى دعمها لعمل المحاجة.

- **الرابط الحجاجي (الواو)**

يشير هذا الرابط إلى وظيفة الجمع بين قضيتين (حجتين) ويستعمل حجاجياً بوصفه رابطا عاطفيا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل يعمل على رصّ الحجج وتمسكها وتقويتها فضلًا عن التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج وعرضها[1] ومن الشواهد على ذلك قول الفرزدق مفتخرًا بكبار الشعراء:

وَهَبَ القصَائِدِ لي النوَابغَ إذ مضوُا وأبو يزيد وذُو القروح وجرَولُ

والفحَلُ علقمة الذّي كانت لَه حُلَلُ الملوكِ كلامُه لا ينحلُ

وأخوُ بني قيسٍ وهنَّ قتلنهُ ومُهلهلُ الشعراء ذلك الأولُ

[1] رائد مجيد جبّار، رسائل الامام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية، مؤسسة علوم نهـــج البلاغـــة، العـــراق، ط1، 1438هـــ-2017م،ص144.

والأعشيان كلاهما ومرقّشُ وأخو قُضاعة قَولهُ يتمثَلُ

وأخوُ بني أسدٍ عبيدُ إذْ مضى وأبو دؤادٍ وله يتنحّلُ

وإبنا أبي سُلمى زهير وابنه وأبن الفريعة حين جدّ المقولُ

والجعفري وكان بشر قبلهُ لي من قصائده الكتاب المجملُ[1]

فهنا الفرزدق يذكر أنه قد ورث الشعر عن كبار شعراء أهله، فاستهل القصيدة والتي أسماها (القصيدة الفيصل) بذكر " النوابغ" فأراد بذلك بني ذبيان، والجعدي، ونابغة بني شيبان، واراد "بأبو زيد" المحبل السعدي ربيع ابن مالك " وذو القروح " هو امرؤ القيس ابن حجر،" وجرول" هو الحطيئة، " والفحل" هو علقمة الذي كانت له حلل الملوك كلامه لا ينحل، " واخو بني قيس" هو طرفة بن العبد، " ومهلهل الشعراء" هو ابن ربيعة ابن الحارث بن زهير، "والأعشيان" يعني بني قيس، وأعشى بأهله وقال بعضهم هو الأسود بن يعفر وأخو "قضاعه" يعني أبو لطمحان القيني ..الخ[2]

فجعل الفرزدق قصيدته في تسلسل شعراء كبار وفق تراتبية خاصة بالشاعر وهذا ما أظهره الرابط الحجاجي" **الواو**" الذي قام هذا الأخير بمهمة الربط والوصل بين الحجج، وعمل أيضًا عل ترتيبها بالشكل الذي يضمن تقوية النتيجة المطروحة ودعمها وفق سلمية تدرجية في ترتيبه لكبار شعراء أهله.

[1] الفرزدق، ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، م2، 1404هـ-1984م،ص159.

[2] ينظر: للمرجع السابق،ص159.

3. التراكيب الشرطية:

يعرف الشرط بأنه:« أسلوب لغوي، ينبني- بالتحليل- على جزئيين، الأول: منزل منزلة السبب، والثاني: منزل منزلة المسبب، يتحقق الثاني إذا تحقق الأوّل، وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل، لأن وجود الثاني معلق على وجود الأوّل. »[1]

فجملة الشرط إذن تتألف من عبارتين لا استقلال لأحدهما عن الأخرى، تسمى الأولى شرط، وتسمى الثانية جوابًا، ومن اهم أدواته: إن، إذا، لو...إلخ.

1.3. أداة الشرط "إذا"

ومثاله: قول الفرزدق:

إذا ما وزنّا بالجبال رأيتنا نميل بأنضاد الجبال الأضاخم

ترنا إذا صعدت عينك مشرفاً عليك بأطواد طوالٍ المخارمِ[2]

وهي أبيات صوّرت لنا مدى تمسك الفرزدق بحبال الشرف والفخر لأنه منطلق ذاتي، ويظهر الفرزدق متعصبا لقبيلته شديد الاعتزاز بها، ومتفانيًا في سبيل رفعة شأنها.

فجملة الشرط هنا هي المقدمة، والجملة الثانية نتيجة لها يوضحها الرابط" **إذا**" والعلاقة الشرطية بينهما توجد بوجود وتنفي بنفيه أو رفضه. « والأصل في هذا القانون الحجاجي هو قاعدة تخبية مقتضاها أنّ المتكلم خبر المخاطب بأقصى ما يمكن من الفائدة، فيصير هذا الأخير إلى حملة قوله على افادة أن العلاقة بين المقدم والتالي علاقة شرطية طرداً وعكسًا لا طردًا فحسب.»[3]

---

[1] مهدي الخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد، بيروت،لبنان،ط2، 1406هـ-1986م،ص284.

[2] أبو عبيدة حمزه بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج1،ص282.

[3] عبد الرحمان، اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي،ص397.

2.3.أداة الشرط " لو"

اداة من أدوات الشرط وهي « تستعمل فيما لا يتوقع حدوثه وفيما يمتنع تحققــه أو فيما هو محال، أو من قبيل المحال.»[1] وهي تقوم بوظيفة التعليق الجملة الشرطية تفيد مــا يلي: الشرطية، تقيد الشرطية بالزمن الماضي، الامتناع[2]

يقول الفرزدق في كتاب "" النقائض ردًا على خصمه جرير" :

ولو تُرْمى بلُؤم بني كُلَيْب بنجوم اللّيل ما وضَحَت لسار

ولَوْ لَبسَ النَّهار بنُّو كُلَيبِ لَدَنَّس لؤْمُهُم وَضَحَ النَّهار[3]

فلو كانت رِمَاحُكُمْ طوالاً لغِرْتُم حينَ أَلْقَينَ الثيابا[4]

فلو كانَ رأيٌ في عَدِيٌّ بن جَنْدبِ رأوا ظُلْمَنا لابني سُميرةَ أنكداَ[5]

ففي الأبيات السابقة يستهدف الفرزدق بنو كليب باللؤم والدناءة ويفحش في النيل من نسائها ومن " **أم جرير**" خاصه ولا يترك مذمة إلا ويفلح بها جرير وعشيرته.

فالخاصية الحجاجية ظهرت على صورة الشرط، وذلك بتوظيف أداة الشرط" **لو**" في مواضع الأبيات السابقة فالموضع الأوّل من البيت الثاني(ولو لبس) هو امتناع الشاعر في أن يكون" بنو كليب" في مكانة رفعية، فامتناع الرفعة والشأن العظيم يستلزم الحط من والدنو في الخصال والدناءة في اللؤم، حيث أن أداة الشرط هنا "**لو**" ربطت بين كل جملتين

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه،ص291.

[2] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1397هـ-1977م،ص380.

[3] أبو عبيدة محمد بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج4،ص170.

[4] نفسه،ص242.

[5] نفسه،ص347.

أنشأ بينهما علاقة شرطية، كجملة الشرط (ولو لبس) وجملة جواب الشرط (لدنس لؤمهم وضح النهار) وذلك للوصول إلى نتيجة ضمنية مفادها الهجاء واظهار القبح في الخصم وهنا نرى أن الرابط الحجاجي أو أداة الشرط" لو" تدل على امتناع الثاني لامتناع الأوّل، فيمتنع الجزاء لامتناع الشرط، وعليه أحدث هذا الرابط انسجام وترابط بين مكونات الأبيات الشعرية مما أدى إلى تماسك وحداتها.

3. الاستفهام:

يُعد الاستفهام من الوسائل الحجاجية المهمة التي تحفز المتلقي، ويمكن من خلاله معرفة الموقف ضمنًا أو علنًا بقرائن السياق ولا سيما أن الاستفهام يرتبط بعامل القصدية، وهذه القصدية تكمن وراءها ردود أفعال منتظرة، وهذا ما يجعل الاستفهام شديد الإلزام لمشروطية الإنجاز، ومن هذا المنطلق يعرف الاستفهام الحجاجي على أنه « نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله انطلاقًا من قيمته الحجاجية.»[1]

ومثاله: يقول جرير:

لمن الدِّيارُ كأنهاَ لم تُحَلِ بين الكناس وبين طلح الأعزل ؟ [2]

يبتدئها جرير باستهلال تقليدي مستفهماً، والاستهلال التقليدي سِمة عرف بها جرير في نقائضه.

وقوله أيضا:

أيفخر بالحُمَّمِ قين ليلى وبالكِيرِ المرقَّعِ والعلاتِ؟[3]

أعتمد "جرير" هنا الاستفهام الانكاري" أيفخر بالحمم قين ليلى؟" ويقول متعجباً من استغراق الفرزدق بالمدح ناسيًا أو متانسيًا ما اصاب أخته "جعثن" من أذى.

فيقول:

أتمدحُ يأبن القَيْنِ سعدًا وقد جرت لجعثن فيهمْ طيرهَا بالأشائمِ؟[4]

---

[1] أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان،(د ط)، 2010م،ص57.

[2] أبو عبيدة محمد بن المحقق التيمي البصري، كتاب النقاض،ج1،ص155.

[3] نفسه،ج2،ص166.

[4] نفسه،ج1،ص286.

وابرز أنه كان مظلومًا، فيتساءل متعجبًا من الذين ينظرون إليه على أساس أنـــه ظـــالم لغيره، في حين يرى نفسه مظلومًا.

يقول:

ألم ينهَ عنّيَ الناسُ أنْ لستُ ظالمًا بريًا وأنيِ للمحتاجين متيحُ؟ [1]

فالشاعر في الأمثلة السابقة لا جهل المعارف، ولا يقصد بها سؤالا عن المجهول، بل هي معرفة تزيد في قوة حججه.

ويقول أيضا: " أي جرير"

وهل كان الفرزدق غير قِردٍ أصابتهُ الصواعقُ فاستداراَ ؟[2]

ينفي هنا جرير عن الفرزدق إنسانيته وآدميته، ويلحقه بعالم القردة، ولتوضيح ذلك يعمد إلى استفهام (وهل كان الفرزدق غير قرد؟) ليجيب المتلقي (بلى: لم يكن سوى قرد) وكأن جرير ترك الحكم للمخاطب لتأكيد معناه وصورته التي رسمها للفرزدق.[3]

استعمل "جرير" هنا استفهام تقريري وتكمن وظيفة الاستفهام التقريري في الحجاج أنه يستوجب من المخاطب اعمال ذهنه حيث يعمل مسبقا أن المتكلم لا يقدم له هذه الأسئلة بغرض الاجابة، فأنه يبحث فيما يقتضيه الاستلزام الحواري للأسئلة المطروحة، ومن هنا تكون« الاسئلة أشد إقناعًا للمرسل إليه، وأقوى حجّة عليه.» [4]

---

[1] أبو عبيدة محمد بن المحقق التيمي البصري، كتاب النقاض،ج1،ص155

[2] المرجع السابق،ص362.

[3] المرجع السابق،ص184.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 484.

4.التكرار:

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو وورد مرادف له أو شبه مرادف او عنصرًا مطلقًا أو اسماً عاماً[1] وهو اداة ووسيلة من الوسائل أو الادوات اللسانية التي تفيد الترابط والانسجام

ومثاله قول " جرير"

ياضَبَّ قد فَرغت يمنيِ فاعلموا	طُلُقًا وما شغَل القُيونُ شماليِ
يا ضَبَّ عليّ أن تصيبَ مواسمي	كوزا علىَ حنق ورهطَ بلالِ
يا ضَبَّ أنّي قد طبخْتُ مجاشعا	طبخًا يزيل مجامع الأوْصالِ
يا ضبُّ لولا حينُكُم ما كنتْم	عرضاً لنبلي حين جدَّ نضالي
يا ضبُّ انّكم البكار واننّي	متخمّط قطمٌ يخاف صيالي
يا ضبَّ غيركم الصميم أنتمْ	تبع إذا عدَّ الصّميم موالي[2]

والملاحظ هنا أن جرير عند إلى تكرا صيغة النداء" يا ضبُّ" في مطلع الأبيات السابقة وهذا يؤدي إلى خلق نوع من التوازن والانسجام معنى صدر الابيات من ناحية، يؤدي أيضا إلى لفت انتباه القارئ الى المدلول عن طريق الايقاع الصوتي الذي يحدثه تكرار الكلمة.

فتكرار النداء، المتعمد يهدف الى تأكيد إلتصاق كل معاني المهانة والاحتقار بالمنادى فهذه الياءات **(يا)** لا تفيد معنى النداء الحقيقي بقدر ما تفيد الامعان في الاستهزاء والتهكم.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام النص، دار الفكر الثقافي العربي، الدار البيضاء،لبنان،ط1، 1991م،ص24.

[2] أبو عبيدة معمر بن المتنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج1،ص234.

ومثل هذه الدلالة نكشفها في تكرار" جرير ايضا الاسم **(التيم)** 25 مرة بجميع الصيغ في نقضته التي مطلعها:

لقد عُجَبتْ قيس وبكر بن وائل وقالت تميم فيم تيمُ من الفخرِ

فلو غير تميم يفخرون عذرتهمْ أتم إبن تيمُ اللؤمَ يا سوأة الدهرِ

أتفخر تيمُ بالضلال ولم يكن لهمْ حسبَ ذاكَ ولا عددُ مثيرِ[1]

فهو بذلك يريد أن يقرع سمع المتلقي، حتى لا يغفل عن هذا الاسم الذي أقرنه باللؤم والخبث وكثير من الصفات القبيحة، فأضفى بذلك ترابط وانسجام بين وحدات النص.

وعليه تكمن حجاجية التكرار في اعادة اللفظ أو معناه، فهو بقدر ما يؤكد المعنى تعد له هذه الوظيفة حجاجية

وفي نصوص الفرزدق تطفو بعض الدوال بشكل لافت على سطحه لتوحي لنا سلطتها على فكر الشاعر، وسيطرتها على اهتمامه، وهو ما دعانا للبحث في قيمة هذه الدوال المكررة، وخلفيات تكرارها.

يقول:

يا أبن المراغَة كيف تطلبُ دارمًا وأبوك بين حمارةٍ وحمارِ

أوغل الشاعر في التكرار والتنكيل بخصمه في هذا البيت فقد نبزه بلقب لأمه " إبن المراغة"[2] امتهانًا له وافحاشًا في امه، وقد ذكّره باهتمام والده برعاية حميرهِ الكثيرة، وليحقق غرض الأذية اختار الشاعر كلمة (حمارة) عوض (اتان) فدل على كثرتها.

[1] جرير، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، لبنان،(د ط)،1406هـ-1986م،ص161.

[2] المراغة: هي الاتان التي لا تمتنع عن الفحول.

يقول في موضوع اخر عن جدّه:

ورِثَ المكَارِم كابراً عن كابرٍ ضخْمِ الدسيعة يوم كلّ فخارِ

يوظف الشاعر كلمة لها وقعها الاجتماعي وأثرها الدلالي في النفس، وهي كلمة (كـــابر)، وقد جاور بين الكلمتين المكررتين للدلالة على الصـــميمية والانـــدماج، أي أن المكـــارم خصال تسري في عروق بني مشاجع بنو يتوارثها الخلف عن السلف.

كما نجده يقول في موضوع آخر متباهيًا بمكرمات ذويه وأهله:

منّا الذي أختير الرّجال سماحة وخيرا إذا هبَّ الريّاح الزّعازعُ

ومنَّا الذّي أعطى الرّسول عطيّة أساري تميم والعيون دوامعُ

ومنّا خطيب لا يعاب وحامل أغزُّ اذ التفَّت عليه المجامعُ

ومنَّا غداة الروع فِتيانُ غارةٍ اذا متعت تحت الزجاج الاشاجعُ[1]

تحمل الابيات السابقة حسًا فكرياً جاء به الشاعر في مطلع كل بيت، ليشـــحن اســـتعدادات المتلقي بمختلف الدلالات التي قصدت من خلالها هذه الابيات، وقد ارتكز الشـــاعر فـــي ايصال هذا الحس لغيره على تقديم كلمة **(منَّا)** وتفاعلها مع سياق كل بيت ثـــم تكرارهـــا وهي بهذا التكرار تكسب تأكيد وترابط خاصًا ما يشير إلى العظمة الفخر.

نستنتج ممّا سبق أن للتكرار فائدة تداولية تتمثل الاهتمام بالمخاطب أو المتلقي الذي هو أساس العملية التواصلية وذلك من أجل تأكيد أمر معين أو بيان مكانته، يقال الشيء إذا تكرر تقرر، أي أثبت معناه، وهنا تكمن وظيفته الحجاجية، اذ اسهمت كثيرا في اثبات الحجة والتأثير والاقناع، ومرتكز صوتيا يشعر الاذن بالانسجام والتوافق والقبول.

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2، ص110-111.

ثانيا: الروابط المنطقية في شعر النقائض(المستوى العمودي)

تعد الاليات شبه المنطقية من أهم الآليات الحجاجية التي يتخذها ويتركز عليها التحليل الحجاجي التداولي للخطاب وسنتناول في هذه الدراسة بعض آلياته التي تحقق القوة الحجاجية من خلال تطبيقها على نقائض جرير وفرزدق.

1. الرابط الحجاجي" لكن"

ونجد مثالا في قول "الفرزدوق" لخالد بن عبد الله وبهجوا جريرًا

وماَ الشَمْسُ ضَوْءَ المَشْرقيْن اذا انْجلتْ ولكَن ضوءَ المشْرقَين بخالدْ[1]

نلاحظ من خلال البيت الشعري السابق أن الشاعر في مقام المدح ويمدح فيه خالد بن عبد القيسري ولدعم الشاعر دعواه استعان بالرابط" لكن" الذي يتخذ قوة حجاجية لتوجيه المتلقي نحو النتيجة المقصودة ويمكن توضيح حجاجية " لكن" في هذا المثال في الخطاطة التالية:

ن: التأكيد على الشجاعة وقوة خالد.

ح2 خالد ضوء المشرقين

الربابط الحجاجي "لكن"

ح1: الشمس ضوء المشرقين ابدت

وفي الخطاطة نرى أن الشاعر عمد إلى نفي " الشمس" على أنها ضوء المشرقين أولا ارتقى بحجاجة درجة وهي اثبات " خالد ضوء المشرقين، وعليه إن الحجة التي تأتي بعد

[1] أبو عبيدة معمر بن المتى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2،ص299.

" لكن" أكثر قربا النتيجة من الحجة التي تكون قبلها، والغاية الحجاجية التي يرمـــى إليهـــا الشاعر هي الدعوة الاعجاب به والاخذ بصفاته.

2. الرابط الحجاجية "حتى"

يقول جرير:

ليس ابن عابدة الصليب بمنته حتى يذوق بكأس من عاداني[1]

يلاحظ من خلال البيت الشعري السابق، أن الشاعر " جرير" في مقام هجاء، حيث يهجو في الاخطل وذلك بسخرية من أمه ولإقناع المتلقي بدعوة نجد أن الشاعر استخدم الرابط" الحجاجي حتى" الذي يمتلك القوة الحجاجية في ترتيب الاقوال ويمكن تمثيل البنية الحجاجية للربط الحجاجي " حتى" في الخطاطة التالية:

ن: اثبات استمرارية العداوة بين جرير والأخطل

ونرى من خلال الخطاطة أن الرابط الحجاجي" حتى" ساعد المتلقي في الوصول إلى النتيجة المقصودة، وهي (اثبات استمرارية العداوة بين جرير والاخطل)، فالحجة التي

[1] أبو عبيدة معمر بن المتى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2،ص146.

جاءت بعد الرابط " حتى" كانت الحجة الاقوى في تثبيت النتيجة والحجة التي قبل الرابط مساندة ومدعمة لها.

3. الرابط الحجاجية " الواو"

يقول الفرزدق:

ومنّا الذي أعطى الرّسول عطّية أسارى تميم والعُيون دوامع

ومنّا الذي يعطي المتين وليشرى ال غوال ويعْلو فضلُهُ من يُدافعُ

ومنّا خطب لا يُعابُ وحاملٌ أعزُّ إذا التفت عليه المجامعُ

ومنّا الذي أحيا الوتيد وغالبٌ وعمروٌ ومنا حاجبٌ والاقارعٌ

ومنّا غداة الروع فتيان غارة اذا متعب تحت الزُجاج الاشجاعُ

ومنّا الذي قاد الجياد على الوجا لنجرانَ حتى صبحَتْهاَ النّزائعُ[1]

يخاطب الشاعر في هذا المقطع الشعري جرير أي أنها جاءت هاته الأبيات كرد على الخصم (جرير) الذي يسخر من آباء الشاعر (الفرزدق)، وفي ذلك نجده دعم موقفه بالرابط الحجاجي" الواو" التي عملت على توجيه المتلقي نحو النتيجة المراد الوصول إليها، ويمكن ذلك حجاجيا عبر السلم التراتيب الآتي:

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2،ص110.

ونرى من خلال التراتيب السابقة أن الرابط الحجاجي" الواو" قام بتقوية الحجج ووصلها ببعضها البعض، وترتبها بداية بأضعف الحجج مدلولاً وهي" منا الذي أعطى الرسول عطّية" ثم اندرجت الحجج التي بعدها وصولاً الى اقوى الحجج مدلولا: ومنا الذي قاد الجياد على الوجا، التي اثبتت نتيجة صريحة مفادها (افتخار الفرزدق بآباءه) والغاية الحجاجية التي يهدف الشاعر كأن يصل إليها هي التوجيه المتلقي والرد عليه والاخذ بموقفه المراد.

4. أفعال التفضيل

هو اسم مشتق على وزن أفعل يدل في الاغلب على أن شيئين اشتركا في معنى واحد، وزاد أحدهما على الاخر فيه، فالدعائم أو الأركان التي يقوم عليها التفضيل الاصطلاحي في الاغلب حالاته ثلاثة.

- صيغة أفعل: وهي أسم مشتق.
- شيئان يشتركان في معنى خاص
- زيادة أحدهما على الاخر في المعنى الخاص.

ويدّل أفعل التفضيل في أغلب صوره على الاستمرار والدوام مالم توجد قرينة تعارض هذا[1]

ومن امثلة ذلك التناقض قول الفرزدق:

إنّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتًا دعائمهٌ أعزُ وأطولُ

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبدا اذا عدّ الفعال الأفضلُ

متخمط فطم له عادية فيها الفراقد والسماك والاعزل

الاكثرون إذا يعد خضاهم والمكرمون اذا يعدّ الاول

وانا ابن حنظلة الأغر وانني في آل ضبة كلمعلم المخمول

زيد الفوارس وأبن زيد منهم وأبو قصيبة والرئيس الأوّل[2]

أنَّ أبن ضبيّة كان خيراً والدًا وأتمَّ في حسب الكرام وأفضل

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف،ط4، (د ت)،ج3،ص395.

[2] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2،ص ص134-139.

يا أبن المراغة أين خالكَ أنني خالي حُبيشٌ ذو الفعال الافضل[1]

فالفرزدق في الابيات السابقة استعمل صيغ أفعل التفضيل" وهي أعز، أصول الافضل، والاكثر، والاكرم، والاول، الاعز، افضل والافضل.

فالشاعر في هذه المقطوعة استعمل هذه الصّيغ وذلك إلا من أجل الاقناع والتأثير على المتلقي على أن النسبة عظيم جداً وأن بيته اعزُ وأطول من بيت نقيضه الجرير، وكما أنه يمتاز بنسب أفضل من نسب خصمه.

[1] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، كتاب النقائض،ج2،ص ص139-146.

الخـــاتـمة

بحمد الله وتوفيقه آن لنا وقد نظرنا في الحجاج بوصف، منهجًا لتحليل الخطاب عبر بنيته وخصائصه وأساليبه ومختلف الأفانين الرافدة ومدى الفعالية التي يحققها الحجاج، بوصفه مجالاً مفتوحاً يستوعب قدراً واسعاً من عملية التواصل الإنساني، وبعد أن فرغنا من اسقاطات جانب مهم من هذا المنهج على مدونة تراثية قديمة ألا وهي (نقائض جرير والفرزدق) نشرع في جمع شتات بحثنا، وأن نظُم اليه أهم النتائج التي أفضت أليها الدراسة وحصر الأهداف التي حققها التي سنحاول اجمالاً عرضها بشيء من التركيز عبر النقاط التالية:

1. كون التداولية تبحث في مقاصد المتكلمين، فلا تقتصر الدراسة فيها على اللغة العادية فحسب، بل يمكن تطبيقها كذلك على الخطاب الشعري.
2. من مظاهر التداولية التي ميزّت شعر النقائض، وجعلت منه مدونة مناسبة لهذا المنهج هو وجود التواصل اللغوي بين الأطراف المتحاورة باهتمامها بالمرسل والمرسل إليه.
3. حين نقارب مفهوم الحجاج من مجمل التعريفات التي ذكرها البحث، نجد أنَّ الحجاج هو عملية تواصلية بين ذوات يطمح كل منها إلى ايصال الآخر إلى أقصى غاية إقناعيه ممكنة عبر وسائل وأدوات لغوية وبلاغية ومنطقية كفيلة بإحداث التأثير والتوجيه والاقناع
4. ظهرت دلالة الحجاج بمعانٍ مختلفة كالحوار الجدل، المناظرة، وجاءت كل هذه الدلالات لتصب في قالب واحد وهو اقناع المتلقي والتأثير فيه.
5. الحجاج عنوان كبير لممارسات فكرية نشطة تسري إلى كافة مناحي الحياة وعند الجميع، من أبسط الناس مستوى إلى أكثرهم لُدَداً وقوة في الخصومة، فالحجاج لم يعد مرتبط بحقل معرفي محدد أو مجال تخصصي معين بل أصبح حاضرا وفاعلاً في كل مجالات الحياة، وشاملا لكل خطاب يستهدف الاقناع و الاقتناع كيفما كان المستمع الذي يتوجه إليه ومهما كانت المادة المطروحة للنقاش

6. دارت معاني الحجاج في العربية حول معاني التنازع والتخاصم والتغالب بواسطة الادلة والبراهين والحجج بين الطرفين، وهو بذلك مرادفاً للجدل الذي مقابلة للحجّة بالحجّة.
7. إنّ تتبع الحجاج بمفهومه وآلياته في شعر النقائض واتساع مجالات تطبيقها باتساع المدونة، يؤكد على وجود رؤية لدى الشاعرين قائمة على الحوار والاقناع والاستمالة الارادية.
8. اعتمدت المدونة في خطابها على الحجاج اللغوي باعتبار أن الحجاج في اللغة ظاهرة لغوية نجدها في كل قول وفي كل خطاب بحسب " ديكور" وهذا ما كشف لنا بعض الآليات اللغوية الحجاجية الكامنة في نصوص المدونة، من ذلك الاعتناء بحروف الربط وحسن اختيارها ومواقع ورودها في الملفوظ من أجل توجيه الكلام الوجهة الصحيحة الذي يرومها المتكلم وهذا ما يعرف في الدراسات الحجاجية ب (الروابط الحجاجية).
9. شكلت الروابط الحجاجية موقف بارزاً في العملية الحجاجية فضلاً عن أثرها في الترابط والانسجام، والحفاظ على اسهامه في الاتساع والتدرج والاتساق الشامل للخطاب، بالإضافة إلى ربط الحجج بعضها ببعض بالتتابع الذي توفره تلك الروابط، مما يؤدي إلى تماسك الحجج واقناع المخاطب بها حتى يلقي حججه بطريقة متسلسلة، وهذا ما وجدناه فعلا بالرابط الحجاجي الواو.
10. أن حضور السلم الحجاجي في شعر النقائض أعطى للشاعرين قوة تأثيرية مضاعفة في عملية الاقناع، ساهمت في جمال النص الشعري، فأهمية السلم الحجاجي لا يتجلى من خلال الصدق والكذب، بل في تباين قوة وضعف الحجج.

وختاماً فإننا نضع هذا البحث بين يدي كل من خاض ميدان الدراسات التداولية والحجاجية الحديثة، ولربما وَجَدَ في هذا العمل ما وُجِدَ من: اعوجاج فقوّمه، أو نقص فتمّمه، أو اخرجه إخراجًا يرى فيه خدمة أكبر للدراسات الحجاجية.

وفي الأخير فما كان صوابًا فهو من العزيز المقتدر وإن كنا قد أخطأنا فهي عثرة، وهفوة من أنفسنا والشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الملخص باللغة العربية:

عالجنا بحثنا هذا موضوع الحجاج كنظرية وممارسة واذ ركّزنا اهتمامنا على وعي الآليات الحجاجية سواء أكانت لسانية أم منطقية أم تداولية، فأننا لم نشغل في تاريخ النظرية الحجاجية وتطوراتها، وإنما كان مدار اهتمامنا حول النماذج والمقاربات التي قدمها اصحابها إلى حدّ الآن لتحليل الوظيفة الحجاجية في الخطاب، إذ يعد الحجاج العدُة التي يستعين بها صانع النّص على تحقيق غاياته ومقاصده، واضافة الى انه تقنية اقناعية وظفها الاقدمون لخدمة نصوصهم الخِطابية فضلا عن كونه تقنية حديثة حظيت بعناية الدراسات الادبية الحديثة.

تعدُّ اللغة فنًا حجاجياً لإدارتها العملية الاقناعية بمفرداتها المختلفة كالروابط الحجاجية، وبتراتبيها النصية كتكرار الجمل والمفردات والعبارات، حيث تعمل هذه الروابط الحجاجية على صناعة وحدة نصية متكاملة لربطها بين الجمل والفقرات المكونة من الحجج ونتائجها لتكتسي النّص بمسحة إقناعيه محققة للحجاج، وأن هذه الروابط هي احدى اللَّبَنَات الاساسية في بناء هيكل الخطاب من خلال ما تؤديه من وظائف تجعله متماسك الأجزاء منسجم الدلالات.

Research Summary

We treat in this too research the topic of argumentation as a theory and as practice.

A We focus mainly on the mechanisms of argumentation as it was linguistic or logic or logical order (delebratve)،we didn't work the theory oh argumentation and its development، but it was the center of our interest about the samples and approaches present to thousands of argumentative function analyses in oration argumentation is considered the process that helps writer to reach his objective and aim، beside that it was conviction technic used by ancestors to serve their oration texts in addition it is a modern technic considered by the modern literary researcher.

The Language is considered an argumentative art that rules the process of argumentation with its different linguistic items as the argumentative links، text logic orders as the repeat ion of phrases، words which helps to offer full text cohesion between sentences and paragraphs that (forms) is formed from arguments and its results which adds an argumentative aspect to the text، these links is one of the essential bases to build oration form with function makes it a unified parts and coherent meanings.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. ابن زكريا أبو حسين أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج2، (د ط)، 1399ه-1979م.
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد11، مادة دول، دار صادر، بيروت،(د ط)،(د ت).
3. أبو زهرة الإمام محمد ، تاريخ الجدّل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،(د ط)،(د ت).
4. الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء وحوارات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان،ط2، 1999م، ج2.
5. البصري أبو عبيدة معمر بن المتنى التيمي ، كتاب النقائض جرير والفرزدق، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419ه-1998م.
6. البهلول عبد الله ، الحجاج الجدلي، خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية، في نماذج من تراث اليوناني والعربي، دار فهد للطباعة، صفاقس، تونس،ط1، 2013م.
7. جبّار رائد مجيد ، رسائل الامام علي في نهج البلاغة دراسة حجاجية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، العراق، ط1، 1438ه-2017م.
8. جرير، ديوان جرير، دار بيروت، بيروت، لبنان،(د ط)،1406ه-1986م.
9. الجمعاوي أنور ، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، (د ط)، 2013م.
10. حافظ اسماعيلي العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1 ،2010م،1434ه،ج1.
11. حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4،(د ت).
12. حمداوي جميل، التداوليات وتحليل الخطاب، مكتبة المثقف،ط1، 2015م.

13. عبد الرحمان طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1998م.
14. عبد الله صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية، دار الغرابي، لبنان،ط1، 2001م.
15. العزاوي أبو بكر ، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة بيروت، لبنان ط 1، 2010م.
16. علوي اسماعيل، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن،ط2، 2014م.
17. العمري محمد ، في البلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطاب العربية، افريقيا الشرق، بيروت، ط2002،2م.
18. الفجاري محمد، الفكر العربي الاسلامي من تأويله المعنى إلى تأويله الفهم عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009م.
19. الفرزدق، ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، م2 1404ه-1984م.
20. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر تيزي وزو، ط2، (د ت).
21. المبارك مازن، النحو العربي، الجملة النحوية نشأتها وتطورها، دار الفكر بيروت، لبنان، ط2،1981م.
22. المبخوت شكري ، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية، أرسطو إلى اليوم.
23. المرادي حسن، الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1413ه-1992م.
24. مرتاض عبد المالك ، نظرية النص الادبي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م.

25. الناجح عز الدين، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين، صفاقس،تونس،ط1، 2011م.
26. نحلة محمد احمد، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، (د ط)، 2002م.
27. الهاشمي السيد أحمد ، القواعد الاساسية للغة العربية، قدّم له وضبط نصّه الدكتور: محمد التونجي مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ط3، 1427ه-2006م.
28. هند لانج جوتس، مدخل الى نظرية الفعل الكلامي، تر: سعيد حسن بحري، مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، ط1 ،2012م.

ثانيا: المجلات

1. العبد محمد، النص الحجاجي العربي، دراسة في وسائل الاقناع، مجلة الفصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، خريف2002م، العدد60.
2. العرداوي عبد الاله عبد الوهاب حمادي، الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى اسحاق بن اسماعيل النيسابوري دواة، مجلة فضيلة محكمة تفض بالبحوث والدراسات اللغوية والتربوية، جامعة الكوفة،(د ت).

ثالثا: المدخلات

1. صغيور ابتسام، دور الروابط الحجاجية واثارها في الانسجام النصي،(دارسة تطبيقية في سورة الاعراف)،جامعة مسيلة،(د ت).

رابعا: المراجع باللغة الأجنبية

1. .Jean -cloude Ascombre et Oswald Ducrot، laryumemtation dans la langue،pirre marda،éditeur،Beuxclle،1983.

الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ-ج
مدخل تمهيدي: مفاهيم حول التداولية والحجاج	
توطئة	**07**
أولا: التداولية رؤية مفهومية	**08**
1.مفهوم التداولية (pragmatique)	**08**
أولا: الدلالة اللغوية	**08**
ثانيا: الدلالة الاصطلاحية	**09**
2.أبرز مصطلحات التداولية	**11**
2.1. متضمنات القول (Les implicites)	**11**
أ- الافتراض المسبق : Présupposé	**11**
ب- الأقوال المضمرة les sous – entendns	**12**
2.2.الاستلزام الحواري: limplication conversationnelle	**12**
2.3.الافعال الكلامية	**12**
2.3.1.تصنيف اوستنspeech cts	**13**
2.3.2.تصنيف سيرل	**13**
ثانيا: الحجاج رؤية مفهومية	**15**
1.مفهوم الحجاج (L'argumentation)	**15**

الدلالة اللغوية	**16**
الدلالة الاصطلاحية	**18**
2.**الحجاج عند العرب المحدثين**	**19**
1.طه عبد الرحمان	**19**
2.الحجاج عند أبي بكر العزاوي	**20**
3.محمد العمري	**20**
4.الحجاج عند عبد الله صوله	**21**
الفصل الأول: بنية الحجاج	
أولاً : نظرية الحجاج التداولي	25
1.الحجاج والجدل	25
2.الحجاج في المتون الشعرية	28
3.التداولية المدمجة (Pragmatique in Tégée)	30
ثانيا: اهم الآليات الحجاجية	33
1.آليات الحجاج اللغوية	35
2.آليات الحجاج شبه المنطقية	41
1.2.السلم الحجاجي	41
2.2.قوانين السلم الحجاجي	42
3.2.الروابط الحجاجية	44
الفصل الثاني: العناصر اللغوية والعناصر المنطقية في نقائض جرير والفرزدق	

تمهيد	49
اولا: الروابط اللغوية في شعر النقائض(المستوى الافقي)	51
1.روابط التعليل الحجاجي	52
2.روابط العطف الحجاجي	54
3.التراكيب الشرطية	56
4.الاستفهام	59
5.التكرار	61
ثانيا: الروابط المنطقية في شعر النقائض(المستوى العموي)	64
1.الرابط الحجاجي" لكن"	64
2.الرابط الحجاجي "حتى"	65
3.الرابط الحجاجي " الواو"	66
4.أفعال التفضيل	68
الخاتمة	70
ملخص الدراسة باللغة العربية	73
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	74
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس الموضوعات	80

تمت بحمد الله